

عدد خاص
عن الأطفال والحرب

قطر الندى

من أجل بداية عادلة للأطفال في العالم العربي

العدد العاشر، ربيع 2007



- إضاءات 2-4
- الأطفال في الظروف الصعبة 5-7
- التعليم والأزمات 8-11
- الأطفال في النزاع المسلح
وبعده 12-14
- دور الأهل في الظروف
الصعبة 14-17
- دور المنظمات غير الحكومية في
الأزمات: دراسة حالة 18-21
- نحو تعزيز الوعي والمواقف
الإيجابية 21-22
- موارد 23-24

ساهم في هذا العدد:

د. هيام الزين - د. فادية حطيط - د. إلهام شعراني

شذى اسماعيل - زينة حبيش - ميسون شهاب

مي أبو عجرم - غانم بيبي - علا عطايا

محمد حمدان - أحمد برجواي - هبة قاضي

الناشر: «ورشدة الموارد العربية»

نيقوسيا - قبرص

الدعم النفسي الاجتماعي
للمعلمة والطفل والأهل في النزاعات

Qatr an Nada 10, Spring 2007
Published by ARC, P.O.Box: 27380
Nicosia, 1644, Cyprus
e-mail: arcleb@mawared.org
www.mawared.org
fax: (+357)22766790 - (+9611) 742077

الجنود الأطفال يقاوضون أسلحتهم بالكتب المدرسية

صرّح المدير التنفيذي للجنة نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج في جنوب السودان، بنجامين غيمبا «أن اللجنة عاقدة العزم على تسريح جميع الجنود الأطفال هذا العام». بعد الإعلان تم تسريح زهاء 250 طفلاً كانوا مرطبتين بجماعة مسلحة محلية. وقد اعتبر هذا التسريح حدثاً «تاريخياً» منذ توقيع الاتفاق الشامل بين الحكومة السودانية وجيش التحرير الشعبي في جنوب السودان.

بعد احتفال حضره مسؤولون مدنيون وعسكريون وزعماء دينيون وآباء وأمهات أطفال جنود مسرحين، سلّم الأطفال أسلحتهم وثيابهم العسكرية وتلقوا مجموعة من الملابس المستعملة والكتب المدرسية. سارة البالغة من العمر 13 عاماً من بين الأطفال الجنود المسرحين قالت إنها ستصبح تلميذة وتترك وراءها حياة الجنديّة. والدة سارة نياكواتش ماينغ انضمت إلى الجيش بعد أن مات زوجها وهو يقاتل في الحرب الأهلية التي استمرت 21 عاماً. قالت أن سارة بدأت تدريبها العسكري وهي في السادسة من عمرها وشاركت في مهمات عديدة منها إيصال الإمدادات للجيش والطهي والتنظيف.

مسؤول اليونسف لحماية الطفل السيد دومبيك دينغ قال: إن هذا التسريح أمر بالغ الأهمية لأنه استطاع تحرير الأطفال من الأعمال العسكرية وساعدهم على الذهاب إلى المدرسة. وقد تم تسريح نحو 400 طفل وهناك أكثر من 2000 آخرين يجري تسجيلهم تمهيداً لتسريحهم وتسليمهم إلى أسرهم وإعادة دمجهم في الحياة المدنية. وتقوم اليونسف بتوزيع اللوازم المدرسية وتقديم خدمات النقل والإيواء والتموين من وكالات الأمم المتحدة.

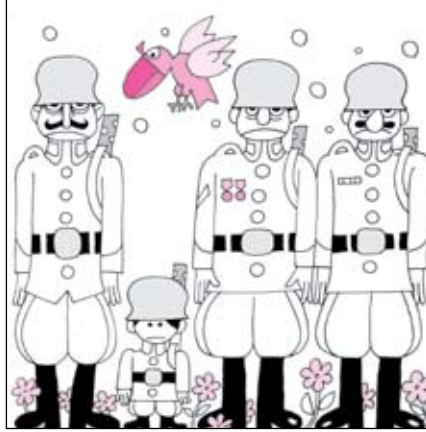
إلا أن بعض العادات ما تزال صعبة على الزوال. فعندما كانت سارة ورفيقها موسى يلوحان مودعين الحضور، أدّى التحية العسكرية. http://www.unicef.org.arabic/infobycountry/sudan_31780.html

الوعد والنيات الحسنة لا تكفي!

مشاهد الأطفال الذين يعيشون ظروف النزاعات المسلحة، وهم ينتظرون في مخيمات اللاجئين، للحصول على الغذاء والعناية الطبية، واتساع انتشار الألغام الأرضية والأسلحة الخفيفة، جعلت

المجتمع الدولي يتحسس عذاب هؤلاء الأطفال، لأن حمايتهم ملحوظة أصلاً ضمن حقوق الإنسان التي تركز عليها الإتفاقات والمعاهدات، كاتفاقية حقوق الطفل. وجاءت المبادرات موضوع قرارات مجلس الأمن رقم 1261، و1379، و1314 لتساهم في تصنيف حماية الطفل كمسألة أمن إنساني. يعاني الأطفال في أكثر من خمسين بلداً في العالم من النزاعات المسلحة أو من تأثيراتها. ولقد شردت الحروب حتى اليوم 22 مليون طفل داخل أو خارج بلدانهم. ومن أصل أربعة ملايين شخص توفوا بسبب الحرب منذ عام 1990، كانت نسبة المدنيين 90%، منهم فيما 80% منهم هم من النساء والأطفال.

وقد ظهرت الحركة النشطة التي تعنى بحماية الأطفال بعد الحرب العالمية الأولى، نظراً للمآسي التي عاش فيها ملايين الأطفال خلال هذه الحرب. فقد قررت جمعية الأمم المتحدة عام 1919، إنشاء جمعية حماية الطفولة. لكن التدهور المتواصل في مصير الأطفال بعد الحرب، جعل منظمة غير



(رسم بهجت عثمان في «لنا حق»)

حكومية تدعى «إتحاد حماية الأطفال العالمية» تعترض، لكي تأخذ برامج التوجيه موضوع الطفولة في الاعتبار. تبنّى هذا الإتحاد عام 1924 إعلان جنيف حول حقوق الطفل، الذي ذكّر أنه على الإنسانية إعطاء الطفل أفضل ما لديها. بعد الحرب العالمية الثانية، تصاعد القلق مجدداً في المجتمع الدولي على أمن الأطفال. ففي العام 1946 وضعت الجمعية العامة للأمم المتحدة أسساً خاصة لحماية الطفولة «اليونيسيف»، التي أولت إليها مهمة العمل على تأمين حماية خاصة للأطفال الجرحى، وبنوع خاص ضحايا الحرب. وفي العام 1959 صدر القرار 1386 حول إعلان حقوق الطفل. كان الهاجس نفسه موجوداً في الميثاقين الدوليين للعام 1969 المتعلقين بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والحقوق المدنية والسياسية. تكثفت الأعمال المتعلقة بتطوير حماية الأطفال

أثناء النزاعات المسلحة فيما بعد، ففي منتصف عام 1970 تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة الإعلان عن حماية النساء والأطفال في فترات الطوارئ والنزاع المسلح، وفي العام 1989 تبنّى المجتمع الدولي الاتفاق المتعلق بحقوق الطفل المصدّق من قبل أكثرية البلدان (191 بلداً)، وهذا يشير بوضوح إلى أن الإنسانية تعمل على حماية الطفولة. وفي أيلول 1990 عقدت القمة العالمية للأطفال في نيويورك وتبنت الإعلان العالمي المتعلق ببقاء وحماية وإنماء الطفل، ووضعت خطة عمل لتطبيق هذا الإعلان. ثم تم تعيين خبراء من الأمم المتحدة لدراسة نتائج النزاعات المسلحة على الأطفال وفقاً لقرار الجمعية العامة عام 1993. وأصبح التخفيف من عذاب الأطفال، في مناطق النزاعات المسلحة هدفاً أولياً يوجب تخصيص بروتوكول لحقوق الطفل، فوضع هذا البروتوكول في 25 أيار عام 2000.

و حالياً لا يتوقف المجتمع الدولي عن الإعلان عن الضرورة القصوى لحماية الجيل الجديد من تأثيرات الحرب، لأن الأطفال قد عانوا من النزاعات المسلحة. لكن العنف منذ سنة 1990 أصبح أكثر بالمقارنة مع ما كان عليه في الفترات الأخيرة من التاريخ. والعالم أصبح أقل ثباتاً وأكثر عنفاً، عندما تبنت القمة العالمية 27 قراراً لصالح النساء والأطفال لتحقيقها قبل العام 2000. إن العراقيل التي تقف في طريق تحقيق التعهدات تزداد صعوبة، إذ كان من الضروري بناء مجتمع للأطفال قابل للحياة في بداية التسعينات. وتبين الأرقام التالية القسوة التي يعانيها الأطفال ضحايا النزاعات المسلحة حالياً:

- 300000 يُستغلون للقتال في الحروب في العالم. - مليونان قتلوا. 20 مليون لاجئ ومهجّر في بلدانهم وخارجها. 5 ملايين أصبحوا معاقين. - مليون يتيم. 10 ملايين أصيبوا بإصابات بالغة أثناء الحروب. إن عجز المجتمع الدولي السياسي عن الإيفاء بالوعد التي يقطعها بشأن حماية الأطفال، تخفي أزمة أخلاقية خطيرة، ولها نتائج كبيرة على مستقبل العالم. « فإطفال اليوم هم سكان العالم غداً لذا فإن بقاءهم وحمايتهم ونموهم شرط إلزامي لتطوير مستقبل البشرية». إن الإجراءات المتعلقة بحماية الأطفال في النزاعات المسلحة، تبين أن الوعد والنيات الحسنة لا تكفي، بل ينبغي أن تستتبع بإجراءات صارمة، وتوجيه رسالة واضحة للذين يتعرضون للأطفال، بأن العالم لن يقف متفرجاً على العنف والانتهاك المرتكب بحق هؤلاء، ويجب التوقف عن اعتبار التعدي على الأطفال في النزاع المسلح مجرد عمل مأسوف عليه فقط.

(مقتطف من مجلة الجيش، 216).

www.lebarmy.gov.lb

أكثرية وموالاتة في دروس الصف الثالث متوسط!

في أثناء شرحها درس التربية الوطنية والتنشئة المدنية، طلبت معلمة التربية من تلامذة الصف الثالث المتوسط (13-14 عاماً) في إحدى المدارس (البيروتية) التابعة لسياسة الموالاتة (للحكومة)، التركيز على فقرة: «إن السلطة التي لا تمتلك سوى القوى المادية ولا تتقيد بالقوانين ولا تلتزم حدود الصلاحيات الممنوحة لها ولا تحوز على رضى غالبية الشعب على الأقل لا يمكن اعتبارها سلطة شرعية». فتحوّل صفها الذي يغلب عليه الطابع الموالي إلى ساحة جدال سياسي بين «جيل الطعش».

يتألف الصف من 32 تلميذاً. سبعة منهم يمثلون أقلية معارضة من «حزب الله» و«حركة أمل». عشرون يمثلون أكثرية موالية مؤلفة من «تيار المستقبل» و«الحزب التقدمي الاشتراكي». أما الخمسة الباقون فيعتبرون، لعدم اكتراثهم، «مثل الأطرش بالزفة». على الرغم من «ممنوع التكلم في السياسة»، يضع الموالون على أكتافهم شالات زرقاء، تواجهها من فوق أكتاف المعارضين الصغيرة شالات صفراء. هنا، تتدخل إدارة المدرسة لمنع الطائفية بين تلاميذها، وتحذّر من الشعارات السياسية والمذهبية تحت طائلة فرض العقوبات.

(السفير، 2007/3/14)

الأطفال اللبنانيون وتحديات ما بعد الحرب

في بلدة صريفا بجنوب لبنان، شهد كبار السن حروباً كثيرة. ولكن الصراع الذي اندلع مؤخراً واستمر شهراً بين إسرائيل وحزب الله كان الأول بالنسبة لمريم كمال الدين، البالغة من العمر 15 عاماً، وشقيقاتها الأصغر سناً.

وقد هربت مريم مع بقية أفراد أسرتها أثناء الحرب، ولكنهم عادوا بعد توقفها للعيش فيما تبقى من المنزل الذي نشأ فيه والداها وجدها وجدتها.

ومع أن الأسرة نجت من هذه المحنة، ما زالت الصدمة تبدو على وجه مريم وفي صوتها. فهي تقول: «إننا نشعر بالتعاسة وبالإحباط العاطفي. فقد انفصلنا عن أصدقائنا».

وتضيف سارة شقيقة مريم، البالغة من العمر 14 عاماً، قائلة: «لقد تعرضت صريفا لدمار هائل. وقبل الحرب كنا نذهب إلى وسط البلدة. وكان

يوجد عادة أناس كثيرون هناك. والآن إذا ذهبنا إلى هناك فإننا لا نترغب في أن نتجول في المكان». وقد دُمّر نحو 15000 منزل - من بينها النصف على الأقل من المنازل الموجودة في صريفا - في عمليات القصف بالقنابل. ومن بين مليون نازح ما زال أكثر من الربع مشردين - إما لأنهم فقدوا ديارهم أو بسبب القنابل غير المنفجرة، مما يجعل عودتهم مستحيلة.

وقد لحقت أضرار شديدة أيضاً بمدرسة مريم، مثلها في ذلك مثل حوالي 50 مدرسة في المنطقة. وقد أُرجّت الفصول الدراسية التي كانت يجب أن تبدأ في منتصف أيلول / سبتمبر إلى أن يتسنى إصلاح المبنى.

وهدفت حملة العودة إلى المدرسة في لبنان، التي نظمتها اليونيسف، إلى عودة نحو 350000 طفل إلى المدرسة مع بدء العام الدراسي التي أملت مريم أن تكون واحدة منهم. هي التي تريد أن تكون صحفية يوماً ما.



(رسم لينا مرهج)

وتختم: «لقد تحطمت بعض أحلامنا وطموحاتنا، ولكنني واثقة من أن أشياء كثيرة سوف تتغير في المستقبل».

(اليونيسف في حالات الطوارئ)
http://www.unicef.org/arabic/emerg/25419_35917.html

الأطفال المجننون: قضية عالمية

مع انتشار النزاعات المسلحة في أماكن مختلفة من العالم، تتعرض أعداد متزايدة من الأطفال لفظائع الحروب وويلاتها. ففي كثير من البلدان، تلجأ القوات المسلحة أو الجماعات المسلحة إلى تجنيد فتيان وفتيات في صفوفها، إما طوعاً أو قسراً. وقد يتجه الأطفال إلى التجنيد تحت تأثير المغريات أو الأساليب غير المشروعة، وقد يُضطرون إلى الانضمام إلى صفوف القوات أو الجماعات المسلحة تحت وطأة الفقر أو التمييز. وكثيراً ما يُختطف هؤلاء الأطفال من المدارس

أو الشوارع أو البيوت. وما أن يُجند الأطفال أو يُجبرون على الخدمة في صفوف تلك القوات حتى يتم استغلالهم لأغراض شتى. فهناك كثير من الأطفال يشاركون في القتال، وهناك آخرون يُستغلون لأغراض جنسية، أو في التجسس أو نقل الرسائل، أو للعمل كحمالين أو خدم، أو لزرع الألغام الأرضية أو لنزعها.

ومن الصعب تقدير عدد الأطفال الذين جُندوا واستُخدموا في العمليات العسكرية. فلا أحد يعرف على وجه الدقة العدد الحقيقي لأولئك الأطفال، وإن كانت البحوث تشير إلى أن حوالي 300 ألف من الأطفال المجندين يُستخدمون في أكثر من 30 بلداً في شتى أنحاء العالم. وهناك جهود تُبذل لجمع مزيد من المعلومات الموثوق بها عن استخدام الأطفال كجنود، وكذلك جمع معلومات بصورة منظمة عن أثر الحروب على الأطفال.

ويُعد البروتوكول الاختياري الملحق «باتفاقية حقوق الطفل» والمتعلق بإشراك الأطفال في النزاعات المسلحة، والذي بدأ سريانه في 12 فبراير/شباط 2002، أحد الأعمدة الرئيسية في هذه الحملة، حيث يعزز الحماية القانونية للأطفال ويساعد على الحيلولة دون استخدامهم في النزاعات المسلحة.

وينص البروتوكول الاختياري على رفع الحد الأدنى لسن المشاركة المباشرة في العمليات العسكرية إلى 18 عاماً، بينما كانت «اتفاقية حقوق الطفل» وغيرها من المواثيق القانونية تنص على أن الحد الأدنى هو 15 عاماً. كما يحظر البروتوكول التجنيد الإجباري في صفوف القوات الحكومية لأي شخص دون سن الثامنة عشرة.

ويُعد بدء سريان البروتوكول الاختياري إنجازاً كبيراً بالنسبة للأطفال، إلا إنه لا يمثل رداً كافياً على انتهاكات حقوق الإنسان التي يكابدها آلاف الأطفال المجنودون كل يوم.

(منظمة العفو الدولية)
<http://web.amnesty.org/pages/childsoldiers-background-ara>

أمراض ما بعد الحرب تطارّد أطفال لبنان

تترك الحروب آثاراً مدمرة على نفسية الأطفال. ويعود شبح الأمراض المنقرضة إلى الواجهة بعد سنوات من الاختفاء. «جمعية انترناشيونال ميديكال كور» الأميركية والتي تقدّم مساعدات إلى لبنان، أفادت أن الأطفال في لبنان سيواجهون مشكلات صحية خطيرة جراء العدوان الإسرائيلي

على لبنان في تموز/ يوليو 2006. واستشهدت الجمعية ببيانات الأمم المتحدة التي أفادت أن ما يزيد على 300 طفل قتلوا في العدوان على لبنان وأن ألفاً أصيبوا بجروح مختلفة، إضافة إلى تشريد نحو نصف مليون طفل نزحوا إلى أماكن بعيدة عن القصف.

وتوقعت الجمعية أن تعود أمراض كالإسهال وذات الرئة إلى الظهور بعد أن كانت متفشية في أثناء الحرب الأهلية. وقد لاحظ أطباء من الجمعية المذكورة تغيرات سلوكية كثيرة عن أطفال لبنان الذين يعيشون في مناطق الأحداث. إضافة إلى زيادة في معدلات الكوابيس والاضطرابات في النوم.

وأفادت الجمعية أن كثيراً من الأطفال والبالغين النازحين من مناطق النزاع جراء العدوان الإسرائيلي، انشغلوا في عمليات تقديم الإمدادات والمعونات للنازحين ما أدى إلى حوادث عنف وشجار بشأن الطعام والملابس بين النازحين.

وصرحت الجمعية أن نحو 135 ألف شخص من النازحين عاشوا في أماكن عامة كالمدارس والمخيمات، وأن نحو 470 ألفاً لجأوا إلى أقارب وأصدقاء لهم في مناطق آمنة. كما أن نحو 180 ألفاً لجأوا إلى سوريا، أقام ثلثهم في المدارس والأماكن العامة. وبسبب الدمار الهائل الذي لحق بالمدارس الرسمية والخاصة، لم يستطع عدد كبير من الأطفال من الالتحاق بالعام الدراسي والعودة إلى مدارسهم. بعد أن توقفت الأعمال الحربية، واجه العائدون إلى مدنهم وقراهم الدمار الهائل في منازلهم وممتلكاتهم إضافة إلى مئات ألوف القنابل العنقودية والقذائف غير المنفجرة التي زرعتها إسرائيل.

MIDDLE EAST ON LINE

<http://www.meo.tv/health/?id=40434>

العنف والحرب والإرهاب.. في معرض لرسوم الأطفال

في رسومات بريئة وملونة. عبر أطفال العراق عن آثار أعمال العنف والإرهاب في نفوسهم ومخيلاتهم، إذ بدت مرعوبة ومشوشة ومسكونة بالخوف الدائم. أبصارهم لا ترى سوى البندقية والدبابة.. والقنابل الذهبية. وذاكرتهم لا تحفظ سوى مناظر الأشلاء والحرائق والدخان. هذا ما عبرت عنه لوحات معرض رسوم الأطفال الذي أقامه اتحاد شباب بغداد المركزي تحت شعار «حقوق الطفل العراقي وإطلاق حملة التبرع بالدم» بالتعاون مع «مفوضية العراق لمنظمات المجتمع المدني» ضم أكثر من 200 لوحة لأطفال

من محافظات بغداد وكربلاء والحلة والفلوجة. تخللت المهرجانات ندوة حول ما يتركه العنف والإرهاب من آثار خطيرة على سلوكية الطفل وتوجهاته حاضراً ومستقبلاً، قدمت لها الدكتورة سافرة ناجي أستاذة علم الجمال في معهد الفنون الجميلة وأسهم فيها كل من الدكتور ناجي الكنانة الأستاذ في أكاديمية الفنون الجميلة والباحثة الاختصاصية الدكتورة حنان العبيدي ببحثين تناولوا فيهما الأضرار النفسية التي تلحقها أعمال العنف والإرهاب بالأطفال وأجواء الرعب والخوف التي تتهددهم وتحيط بهم باستمرار، وما تخلفه تلك الأجواء من تداعيات سلوكية تؤدي إلى إحداث خلل كبير في التوازن الاجتماعي قد تنجم عنه انهيارات أخلاقية مدمرة.

(جريدة الصباح الجديد)

[http://www.newsabah.com/paper.](http://www.newsabah.com/paper.php?name=News&file=article&sid=8595)

<http://www.newsabah.com/paper.php?name=News&file=article&sid=8595>

الأطفال والاحتلال: متناقضان

«حين تذهب إلى الميدان مسلحاً حتى أخصم قدميك فتفاجأ بخصمك عارياً من أي سلاح، فمن العدل أن تنسحب، ذلك أن حريك ستكون حينها اعتداءً سافراً لا ريب فيه» (ضابط صيني قديم). ما يحدث من جرائم لأطفال فلسطين اليوم هو امتداد للجرائم التي حدثت لهم بالأمس، فالقتلة لم يتغيروا والأسباب والأهداف والسياسات لم تتغير.

إن الخسائر والمخاطر التي يتعرض لها الأطفال في انتفاضة اليوم تفوق كثيراً الخسائر التي لحقت بهم في انتفاضة الأمس، حسب الأرقام المبينة أعلاه. وذلك يعود لمحاولات المؤسسة العسكرية الإسرائيلية تفادي عناصر القوة الفلسطينية من خلال التحصينات الحربية والهجمات المضادة واستخدام أسلحة جديدة وأساليب من الردع الدموي وقنص النشطاء. ولم يقتصر الاستعداد على الجانب العسكري بل تعداه إلى الجانب الإعلامي والدعوى والحرب النفسية وذلك في محاولة لإبطال التفوق السياسي والأخلاقي الفلسطيني الذي ساد على امتداد سنوات الانتفاضة الأولى. فما أن اندلعت انتفاضة الأقصى حتى خرج خبراء الإعلام الإسرائيليون بمقولة مضللة مفادها أن الشعب الفلسطيني والسلطة الوطنية والتنظيمات السياسية يزجون الأطفال في المقدمة، ويختبئ خلفهم المسلحون الذين يطلقون النار نحو الجنود الإسرائيليين الذين يضطرون للرد دفاعاً عن النفس مما يؤدي إلى إصابة وقتل

الأطفال. وقد ركزت وسائل الإعلام الأمريكية والغربية المؤيدة لإسرائيل على مزاعم إرسال الأطفال إلى الموت، وعلى أسئلة واستنتاجات تمس إنسانية فلسطيني، كسؤال، لماذا تسمح الأمهات الفلسطينيات لأطفالهن بالذهاب إلى الموت؟، لماذا يتبرعن بأبنائهن بلا رحمة أو عاطفة؟

إن الطفولة والاحتلال شيان متناقضان ومتنافران، خصوصاً وأن الاحتلال العسكري يشكل حالة حرب دائمة في كل مناحي الحياة. والحرب تعني تهديد الطفولة وإحكام الأطفال رغماً عنهم في الكراهية، لتكون النتيجة سرقة طفولتهم والانتقال بهم إلى طور يمارسون فيه ما يمارسه الكبار ويعرضون أنفسهم للخطر.

وإسرائيل المحتلة مست في الصميم كل رموز الأطفال القيمة: الإنسان والأرض والمقدسات والحرية الفردية والجماعية والأشجار والمياه والحضارة والثقافة والقادة والزعماء والمنازل وحتى الألعاب ولقمة الخبز. أصبح كل ما يحبه الأطفال مهدداً أو مدمراً أو مشوشاً من قبل حجة محددة هي الاحتلال، وبالتالي يصبح من المنطقي أن ينبري الأطفال دون 18 عاماً للدفاع عن أشيائهم الخاصة والعامة بطرائقهم الخاصة التي تبدو غريبة جداً على الفهم في شروط الحياة الطبيعية، وفي مجتمع طبيعي، إن خوف الأطفال على رموزهم التي عممها الاحتلال لتشمل كل شيء فاق خوفهم على حياتهم، الأمر الذي يدفعهم للتصادم مع الجنود دون خوف من النتيجة وهي الموت. وهذا السلوك لا يأتي بتفكير واع مسبق، بل يأتي كنتيجة لتفاعل تلك العناصر مع بعضها البعض في الحياة اليومية، ويعبر عن ذاته في لحظة المواجهة أو الانفجار الشامل (الانتفاضة).

ويبدأ التفاعل الداخلي لدى الطفل بالتساؤل والاستياء والغضب ويمر بالكراهية والرغبة في الانتقام، ثم ينتهي بالمقاومة والتصادم مع الجنود والمستوطنين الذين خربوا طفولتهم... والإحساس الشديد بالمهانة والذل والظلم جراء الممارسات الاحتلالية التي تهدد كل الرموز القيمة للأطفال، وانتماء الأطفال للثقافة الوطنية السائدة في أوساط الشعب الفلسطيني، التي تمجد الحرية والاستقلال والخلاص من الاحتلال والعداء في سبيل الوطن ورفض الاستسلام والخضوع والرفض الجذري للاحتلال باعتبارها قيم وطنية علياً لعموم الشعب، هذه العوامل المتداخلة تدفع الأطفال للمشاركة في مقاومة الاحتلال والصدام مع رموزه في أية فرصة يتم فيها الاحتكاك.

(مهند عبد الحميد عن مجلة «رؤية»)

www.sis.gov.ps/arabic/roya

الأطفال في الظروف الصعبة

لا يحمل تعبير الظروف الصعبة معنى واحداً أينما كان. في الدول الهادئة تتحدد الظروف الصعبة بمشكلات المراهقة، والصراع بين الأجيال، والاعتصاب، والفقر، ومشكلات الوحدة وما شابه. أما في المنطقة العربية، فإن الظروف الصعبة تأخذ المعنى الأشد قسوة، إنها الحرب والموت والدمار والعنف. الحياة في بلداننا تقف عند حافتها، والمطلوب دائماً ليس أقل من درء الهاوية. إن وجود إسرائيل في قلب هذه المنطقة، أدى إلى سيطرة العنف والدمار، وجعل الحرب تهديداً دائماً.

د. فادية حطيط

(أستاذة الطفولة المبكرة في كلية التربية - الجامعة اللبنانية)



ما تبقى من مبنى مدرسة الإشراق في بنت جبيل بعد العدوان الإسرائيلي!

19 %، و 30 % من الشهداء هم أطفال دون 12 عاماً. وأصيب 4.036 جريحاً. كما أن 220 ألف لبناني/ة هاجروا إلى الخارج. وبلغت مساحة الأبنية المهدامة 4 ملايين م²، ودمر 700 مصنع ومشغل ومحترف ومؤسسة صناعية وحرفية بشكل كلي أو جزئي، و74 جسراً تم إستهدافها من قبل الجيش الإسرائيلي، وتسرب 10.000 طن من الوقود الثقيل قبالة السواحل اللبنانية، ما جعل 80 كلم من الشاطئ اللبناني ملوثاً. وأخيراً هناك

ولا يفارقك. أن يموت الكبار في الحروب فهذا بشكل أو بآخر يمكن استيعابه. أما الصغار الذين لم يعرفوا شيئاً من دنياهم والذين لم يقوموا بأي سوء كيف يمكن أن تطالهم كل هذه الوحشية؟ ما هو حجم الهول الذي يعيشه هؤلاء الصغار في منطقتنا العربية؟ في لبنان تقول الإحصاءات⁽¹⁾ أن الحرب الإسرائيلية الأخيرة على لبنان أدت إلى: 1.140 مدني قتلوا، منهم 214 شهيدة (أنثى) أي حوالي

ما هو المشهد الأكثر قساوة في الحروب؟ لو طرحت هذا السؤال على الناس، لن تتأخر في الحصول على جواب، إنه منظر طفل رضيع مصاب، أو منظر طفل وحيد يجلس باكياً بين ركام منزل مات أهله فيه، أو صور أشلاء أطفال صغار يحملها المنقذون بعد تهديم مكان ما. وتتأني قساوة هذه المشاهد من البراءة التي تطفح بها وجوه الاطفال الصغار. ما ذنب هؤلاء؟ فوراً يأتي السؤال إلى ذهنك، حاراً ودبقاً. يلتصق بك

والقهر والأمراض والإضطرابات النفسية هي قواسم مشتركة لأطفال عراق ما بعد الحروب. ولا يكفي ما يعانيه الأطفال بأنفسهم من شتى أنواع القهر والحرمان من الرعاية والاهتمام، بل هم في أحيان كثيرة أبناء لآباء قتلوا أو تعرضوا للتعذيب أو للقهر. وتؤكد الدراسات «إن نسبة الأطفال العراقيين الذين يعانون عوارض صدمة ما بعد الحرب قد ارتفعت بشكل مخيف. وأثرت على مجمل تصرفاتهم وسلوكياتهم مما يعكس مؤشراً غير طبيعي لحالة هؤلاء الأطفال غير المستقرة»⁽⁵⁾.

وفي دراسة حديثة حول «الأثار النفسية للحرب على العراقيين أجريت على 2000 شخص من كل محافظات العراق يتبين ان 92% يخافون ان يقتلوا في انفجار. وأن 60% منهم يصابون بنوبات هلع تمنعهم من الخروج خوفاً من أن يكونوا الضحية التالية»⁽⁶⁾.

وبشكل عام يمكن إجمال أهم الحالات التي يتعرض لها الأطفال خلال الحروب هي :

1. اليتيم والفواجع
2. المرض وسوء التغذية
3. التشرد
4. المشاهد العنيفة

ويلاحظ الاخصاصيون أنه «قد تصاحب هذه الصدمات حالات من (الرهاب) أو الخزف العميق المزمنا من الأحداث أو الأشخاص أو الأشياء التي ترافق وجودها مع وقوع الحدث مثل الجنود، صفارات الإنذار، الأصوات المرتفعة، الطائرات... وفي بعض الأحيان يعبر الطفل عن هذه الحالات بالبكاء أو العنف أو الغضب والصراخ أو الإنزواء في حالات من الإكتئاب الشديد.... إلى جانب الأعراض المرضية مثل الصداع، المغص، صعوبة في التنفس، تقيؤ، التبول اللاإرادي، انعدام الشهية للطعام، قلة النوم، الكوابيس، الألام الوهمية في حال مشاهدته أشخاصاً يتألمون أو يتعرضون للتعذيب»⁽⁷⁾.

إن الصعوبات النفسية التي يمر بها الناس تترك آثاراً متفاوتة بحسب اختلافات الشخصية والتجارب السابقة لها. وكلما كان الأشخاص أكثر ضعفاً، وأصغر عمراً فإن وقع الصدمات النفسية يصبح أكثر تدميراً، و«تترك هذه الصدمات ندبات في نفسيات الضحايا. والمؤلم في هذا أن الآثار النفسية المرضية أنها تبقى في غالب الأحيان مدى الحياة»⁽⁸⁾. مع الإشارة إلى أن تعرض الأطفال للضغوط النفسية يزداد كلما كانوا بعيدين عن أهلهم، أو كلما كان الأهل أكثر تعرضاً للآذى. فكثيراً ما يقوم الأهل بدور الحاجز الحامي للأطفال من آثار العدوان.

وفي العادة يعتمد الباحثون على توصيف «اضطراب شدة ما بعد الصدمة وهو من اضطرابات



(رسم بهجت عثمان في «لنا حق»)

لديهم مشاكل في النوم مثل الكوابيس وعدم قدرة الطفل أن ينام بمفرده ، هذا بالإضافة إلى أن 87% من الأطفال في فلسطين يعانون من الحزن والكآبة و83% يعانون الخوف من الطائرات و72% تظهر عليهم علامات العنف إضافة إلى 79% يعانون من عدم قدرة على التركيز والشروع. وفي كل الحالات فإن المعاناة الكبرى كانت من نصيب الأطفال، كثير منهم أصيبوا بأزمات نفسية، يبللون أسرتهن أثناء النوم، تأخر في التحصيل المدرسي، حالات فزع شديد، وطفولة تحولت إلى كوابيس يومية، هذا بالإضافة إلى افتقارهم إلى بيئة صحية وآمنة تخلو من ملاعب أو حدائق للأطفال»⁽⁴⁾.

في العراق

في العراق أيضاً الوضع يتسم بالعنف الشديد. وتشير المعطيات إلى أن الضياع واليتيم

ما أعراض هذا الاضطراب⁽¹⁰⁾

- استعادة خبرة الحادثة الصدمية استعادةً مستمرةً بطريقة أو أكثر من الطرق التالية: استعادات تذكيرية مزعجة للحادثة الصدمية تظهر عند الأطفال على شكل اللعب المتكرر الذي يتضمن المواضيع أو الجوانب المتعلقة بالصدمة، أو أحلام مزعجة عن الحادثة الصدمية تظهر عند الأطفال على شكل أحلام مخيفة غير مدركة المضمون ومشوشة، التصرف والإحساس وكأن الحادثة الصدمية بدت راجعة انتكاسية أي عيش الخبرة الصدمية والأهلاس والخداعات والضلالات وعارضات تفككية لذكريات الصدمة وتظهر لدى الأطفال بشكل إعادة تمثيل دور الصدمة النوعي، كرب نفسي شديد عند التعرض لمنبهات إشرطية داخلية أو خارجية المنشأ تماثل جانباً من الحادثة الصدمية.
- وجود تجنب مستمر إزاء المنبهات المقترنة بالحادثة الصدمية و استجابة عامة هامة لم تكن موجودة قبل الحادثة الصدمية (تجنب أفكار معينة أو مشاعر أو أحاديث أو نشاطات أو الأمكنة أو الناس. عدم القدرة على تذكر الجانب المهم من الصدمة. عاطفة محدودة نسبياً، الانسلاخ عن الآخرين، نظرة تشاؤمية للمستقبل).
- عرضان أو أكثر من عرض مستمر ذو طابع إثارة متزايدة (صعوبة الغرق في النوم، الغضب، صعوبة التركيز، فرط التنبيه).

30.000 وحدة سكنية مهدمة.

واللبنانيون لم تقتصر معاناتهم على حرب اسرائيلية واحدة ومحددة، وإنما عرفوا حرباً أهلية طويلة الأمد ومنقطعة إلى فترات، وبالتالي راكموا الكثير من الإجحاحات والذكريات المؤلمة عن الحرب، ولا بد أن آثارها انعكست على التوازن النفسي لأبنائهم. ويتوقع الاخصاصيون⁽²⁾ أن يكون أكثر من نصف اللبنانيين بعد حرب تموز عانوا من عوارض شدة ما بعد الصدمة (PTSD) لفترة قصيرة.

في فلسطين

تقول الإحصاءات⁽³⁾ أن الحروب الاسرائيلية أدت في فلسطين إلى ما يأتي: حوالي ثلثي الأسر (65.0%) تعتقد بوجود عنف ضد الأطفال في الاراضي الفلسطينية، بواقع 69.8% في الضفة الغربية و55.5% في قطاع غزة، وذلك خلال النصف الأول من العام 2006. في حين أن 56.8% من الأسر تعتقد بأن الوضع الأمني السائد يشكل المصدر الرئيسي للعنف ضد الأطفال، يليه الفلتان الأمني (9.6%)، هذا بالإضافة إلى أن 38.7% من الآباء والأمهات يعتقدون بأن مستويات التوتر وعلامات الضغط النفسي قد ارتفعت خلال الفترة من 2005 إلى 2006 بين صفوف الأطفال المقيمين في نطاق أسرهم المعيشية. وبحسب تقرير الإحصاء المركزي فإن عدد شهداء الانتفاضة بلغ حتى 31/10/2006 ما مجموعه 4.516 شهيداً منهم 19.2% من الأطفال (أقل من 18 سنة) أي ما يعادل 868 شهيداً. كما تبين دراسات الصحة النفسية أن «81% من أطفال قطاع غزة ظهرت

التعليم والأزمات

الطفولة هي وقت البراءة، ومرحلة خاصة في الحياة، يكون فيها الطفل محمياً - أكثر من أي وقت آخر - من تهديدات وأحداث العالم الخارجي. أما في الأزمات والحروب، فالتهديد المستمر وغير المتوقع الناجم عن العنف والعداء، فترك تأثيراً هائلاً على حياة الأطفال ونموهم. وتشكل الحرب خطراً رئيسياً على الصحة، وتستمر آثارها المباشرة وغير المباشرة لشهور وربما لسنين مقبلة. وهنا يبرز دور المدرسة والتعليم أساسياً في مواجهة الآثار النفسية - الناتجة عن التوتر والخوف والغضب والكرب - على عملية التعليم والتعلم.

شذى اسماعيل

(مسؤولة برنامج الدمج في جمعية المبرات)



«غرفة الصف» البديلة من الغرفة المدمرة، حيث جرت امتحانات الدخول

باستخدام مهارة التواصل من خلال الإصغاء الجيد إلى الغير والتعاطف معهم، وطرح الأسئلة المفتوحة المساعدة على عملية التفريغ وعلى كشف الأفكار الغير متوازنة. ويضاف إلى ذلك استخدام اللعب والرسم والمسرح بحسب أعمار الأطفال لإطلاق تلك المشاعر. شرط ألا يتحول دور المعلم إلى معالج نفسي إنما عليه لعب دور الداعم النفسي. وفي حال وجود مؤشرات

الأطفال، وانطلاقاً من ارتباط وتأثر الفرد نفسياً بمحيطه الاجتماعي، (psychosocial model)، يأتي دور المعلم في عملية الدعم النفسي، لمساعدة التلميذ على تجاوز ذبول الحرب، ودعمه معنوياً للتعبير عن مشاعر، وتكوين نظرة موضوعية عن الحرب، وتزويده بسلوكيات تساعده على التكيف، وضبط التوتر (العلاج السلوكي- المعرفي cognitive-behavioral therapy)،

تظهر آثار الأزمات على الأطفال، سلوكيات، تصاحبها حركة زائدة وقلة انتباه، وتلملم وإندفاع في الإجابة، وقلة التركيز، تؤثر على التحصيل المدرسي.

الدور المعلم

بعد أن استعرضنا آثار الحرب على نفسية



يساعد اللعب تلقائياً في التعبير عن المشاعر الدفينة

يقوم العلاج باللعب، على أساس أن اللعب هو بيئة الطفل الطبيعية للتعبير عن ذاته، وله الحق في:

- اللعب.
- الكلام.
- الحرية في الاكتشاف، والإبداع، والتجربة.
- البراءة.
- الكرامة.
- الاستقلالية.
- العيش في بيئة آمنة تساعده على النمو.
- التعبير عن ذاته.
- التفكير بحرية.
- الحصول على دعم عاطفي.

ج- لماذا العلاج باللعب؟

- يشكل اللعب عنصراً أساسياً من برنامج الطفولة المبكرة.
- يوفر اللعب فرصة للنشاط البدني، التسلية، التحدي الفكري والتفاعل الاجتماعي.
- يساعد الأطفال على إظهار مواهبهم

أنواع الدعم

1. التواصل والإصغاء.
2. العلاج باللعب.
 - اللعب السوسيو درامي (الأقنعة، الدمى المتحركة، لعب الأدوار، التمثيل.....).
 - اللعب بالتراب والماء.
3. الفنون (الرسم، صنع الكولاج من الجرائد).
4. نشاطات التعبير عن المشاعر.
5. اللغة التعبيرية.
6. السلوك المعرفي واستراتيجياته.
7. النشاطات ذات النهايات المفتوحة.

العلاج باللعب

أ- ماذا يعني العلاج باللعب

- تقبل الأطفال كما هم.
- تعزيز الشعور بالتسامح.
- التعرف على مشاعر الأطفال.
- المحافظة على احترام قدراتهم.
- إعطاؤهم الحرية في اللعب.

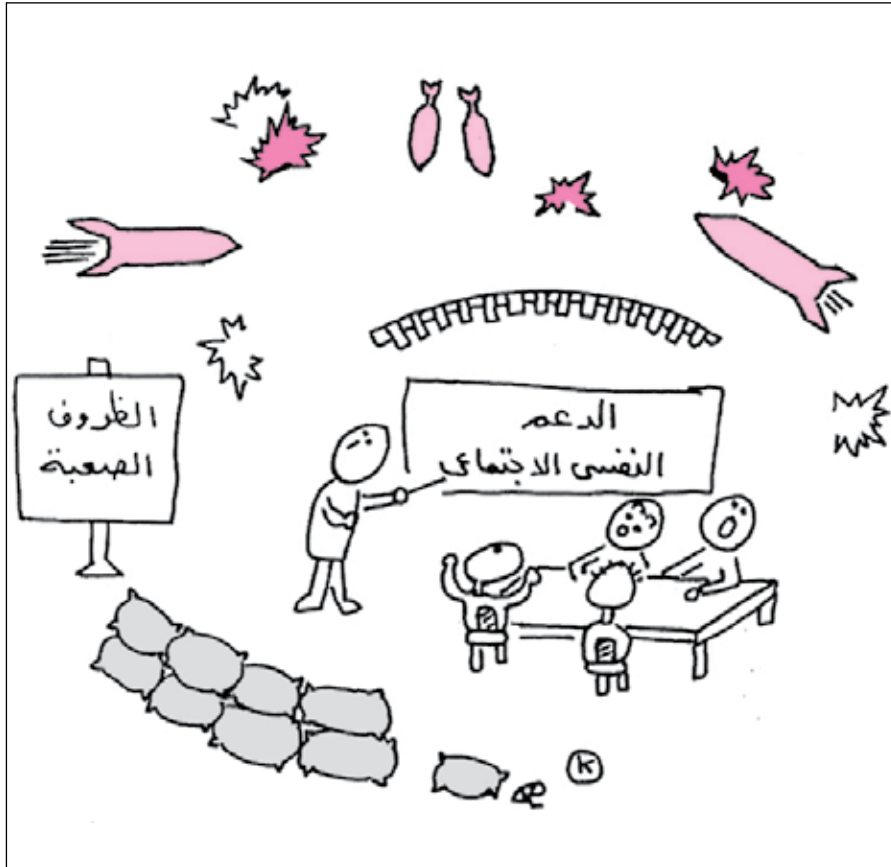
ب- مبادئ العلاج باللعب

اضطرابية يكون دوره مهماً في تقديم الملاحظات المهمة للمرشدين النفسيين والأهل لمتابعة هذه الحالات مع الاختصاصيين .

الدعم

يتمحور دور المعلم في هذه المرحلة، من خلال إدارة صفية جيدة، حول إيجاد بيئة صفية تعزز الأمان والانتماء، وتوضح القواعد والتوقعات، ونظام ثابت للتواب والعاقبة (consequences). وتهدف أنواع الدعم إلى:

- مساعدة التلاميذ على التعبير عن المشاعر.
- تزويد التلاميذ بسلوكيات تساعد على مواجهة آثار الحرب والتخفيف منها.
- مساعدة التلاميذ على التعبير عن أفكارهم، والتخلص من غير المفيد منها.
- المساعدة على إيجاد بيئة داعمة تؤمن أبرز احتياجات البشرية.
- إن العنصر الأساسي لنجاح الدعم هو تلاؤمه وتناسبه مع المرحلة العمرية. ويبقى التواصل السليم الشرط الأساسي لنجاح مختلف أنواع الدعم النفسي لارتبوي.



(بريشة د. عبد الحميد كابش)

اللعبة، أو يتبادل الأدوار مع غيره من الأطفال أو يرفض اللعب.

علاج اللغة التعبيرية:

- أسلوب من العلاج المعرفي، يتيح الفرصة للأطفال، من خلال صورة معينة، لاستخدام الذاكرة، واستحضار حادثة معينة مرت أمامه أثناء الحرب، لاستكشاف إحساسه خلال هذه الفترة.
- توفر اللغة التعبيرية مساحة للخيال، وتخلق حواراً بين الواقع الخارجي والداخلي، من خلال استعمال الرموز (صور دمار من الحرب، إصابة، طفل يبكي) التي تنبثق من الخبرات الشخصية. ويساعد استعمال الصور قدرات الأطفال على خلق معنى لما شاهدوه أو اختبروه، وللشعور بأنهم معافون، وللنمو بطريقة منسجمة مع ذاتهم.
- تساعد اللغة التعبيرية على الإبداع، وتستخدم في العلاج النفسي.
- تعتمد اللغة التعبيرية في معالجة الحالات الاجتماعية، والعاطفية، والمعرفية للأطفال

(الحرب، البيت، الشارع....).

- تنوع الألعاب (الدمى، مكعبات، قطع الليغو، الأحاجي، دمي متحركة، ألعاب للتمثيل الرمزي مثل أغراض الحرب، أغراض البيت، أغراض الأماكن العامة....).

كيف يبدأ اللعب؟

- يبدأ علاج اللعب بتوفير اللعب الحر للتعبير تلقائياً عن المشاعر الدفينة أو التي يحاول الأطفال إخفاءها.
- يساعد الأطفال على المواجهة عند التحدث مباشرة عن مشاعرهم، فيتعلمون كيف يسيطرون على هذه المشاعر أو التخلي عنها.
- توضع ألعاب مختلفة في الغرفة، وتترك حرية اختيار اللعبة للطفل نفسه، مما يشعره بالأمان والسيطرة على الوضع من دون تدخل أحد أو تطفله على عالمه الخاص.
- ثم يبدأ دور المعلمة بمراقبة ردود فعل الطفل وملاحظة ما إذا كانت نمطية، أم عنيفة وعدوانية، وما إذا كان الطفل ينفرد من لعبة معينة كالسيارة بكونها تذكره بحادثة معينة. أو يشارك في

واهتماماتهم، والتعبير عن مشاعرهم، وممارسة ألعاب تساعدهم على النمو.

- يساهم اللعب في اكتشاف هوية الطفل الشخصية، وينمي عنده الإحساس بالذات وبالآخرين.
- يساعد على لعب أدوار اجتماعية، ومعرفة أهميتها في الحياة لإيجاد طرق لمواجهة المشكلات وتمثيل أخطار حقيقية أو خيالية، والعمل على حل الصراعات.
- بكلمات أخرى، يشكل اللعب التلقائي محوراً بنّاءاً للتعبير والتواصل والتكامل الاجتماعي وحل المشكلات.

اللعب بالتراب والماء

- يوفر العلاج بالتراب مكاناً حراً وآمناً للتعبير عن المشاعر الدفينة. إن اللعب بالتراب والماء، والأدوات المستخدمة فيه، كالحاويات والمجارف والملاعق والمناجل وغيرها، إضافة إلى الكائنات الحية، تولد إحساساً عند الطفل يؤثر على شعوره الشخصي الكامن في لا وعيه.
- يعبر الأطفال من خلال اللعب بالتراب والماء عن شعورهم أو عما تعرضوا له خلال فترة الحرب (بعد ذلك، تتحدث المعلمة مع الطفل عما جسده في التراب).
- يعطي اللعب بالتراب فرصة للأطفال لاستنكار مرحلة ما قبل النطق (تساعد على التذكر) من خلال التعرف على الأشكال التي يصنعونها من الرمل مع عدم القدرة على تذكر ما هو هذا الشكل. ولكن بداية التألف مع الشكل، يتيح الفرصة للتعامل مع سبب «التروما» في اللاوعي.
- يمثل الوعاء المغلق مع الرمل الناعم حدود البيئة الآمنة للطفل لضرورة بقاء التراب في مكان محدد لحمايته مع وجود شخص يثق به إلى جانبه. وعندما يصنع الطفل أشكالاً أو رموزاً مختلفة في الرمل يستذكر الوقائع أو الأحداث الموجودة في اللاوعي والتي لا يرغب بالتعبير عنها بطريقة مباشرة.

تنظيم غرفة الصف في مرحلة رياض

الأطفال

- الاستغناء عن زوايا الصف (رياضيات، علوم، مطالعة...) خلال فترة المتابعة.
- وضع ألعاب مختلفة تعكس محاور مختلفة

أسباب الاختلاف في التعامل مع الأحداث، وله حيز كبير في المفاهيم الدينية.

تعريف النشاطات المفتوحة

النشاطات المفتوحة إستراتيجية، تقدم خيارات للأطفال، لإستكشاف أفكارهم ومشاعرهم، والتعبير عنها في سياقات متعددة، لخلق نواتج أخرى، أو إعطاء إجابات مختلفة وخلّاقة، تساعد على الحوار، وتعزز الحافز للتعلم، عندما يلاحظ الأطفال قدرتهم على التفاعل وإبداع نتائج مختلفة. ومن خصائص النشاطات الحرة أنها:

- تعتبر وسيلة للإرشادات الشخصية، لأنها تحرك آراء واهتمامات وقيم ومعرفة الأطفال.

- تتمحور حول توجيه أسئلة لانهائية مثل «ماذا حصل بعد ذلك؟ أو أتساءل لماذا تهدم المنزل؟ أو لماذا قلت ذلك؟ وتساعد هذه الأسئلة الأطفال على معالجة الأحداث واكتساب شعور بالتمك.

- أثناء تطبيق هذه الإستراتيجية، تستعمل المعلمة صوراً من الجرائد، قبل الحرب وبعدها، أو قصصاً تقارب مفهوم الصمود، وتعرض الناس لكثير من المصاعب التي تتطلب تقبلاً وتعاملاً بطريقة تخدم تقرير المصير والثقة بالنفس.

- الإستجابة المفتوحة تساعد في النشاطات اللانهائية، هي الجملة الأولى التي تركز على وتصف مشاعر التلميذ مما الذي يزعجه لمساعدته على التعبير. وهي مفتاح التعبير، كونها تشجع الطرف الآخر على التعبير، وتدخلك مباشرة إلى قلبه عبر توصيف ما يشعر به.

- **التلميذ:** لقد وقعت قذيفة قرب بيتنا وتضررت - الإستجابة المغلقة: لماذا لا تنسى؟ هذه هي الحرب

- الإستجابة المفتوحة: يبدو أنك حزين مما جرى

- **التلميذ:** لا أستطيع القيام بهذا الواجب الدراسي

- الإستجابة المغلقة: لا تتكلم هكذا! لقد بدأت للتو!

- الإستجابة المفتوحة: يبدو كأنه صعب جداً عليك. ■

- التدريس الذاتي
- التحدث إلى النفس
- حل المشكلات
- أنشطة لانهائية المفتوحة (استعمال الأسئلة المفتوحة)

خطوات علاج السلوك المعرفي

1. عادة، جسمك يخبرك عندما تحس بالغضب التعرف إلى عوارض الشعور: هل تتنفس بسرعة؟ هل وجهك أحمر اللون؟ هل عضلاتك متشنجة؟ (التشنج في الفك، الرقبة، أو الأكتاف، الضيق في الصدر) هل تشعر برغبة بكسر شيء أو ضرب شخص؟ الغضب يجعلك تصرخ حتى بوجه الأشخاص الذين تحبهم.
2. تناقش المعلمة مع الأطفال «ما الذي يُشعرهم بالغضب؟».

- هنالك الكثير من الأسباب التي تثير غضب الأطفال. من الممكن أن تغضب عندما لا تحصل الأمور كما تريد، أو عند الخسارة أثناء اللعب، ولكن الأهم عندما يلومك الآخرون على شيء لم تفعله، أو عند مشاهدة أحداث لا يمكنك السيطرة عليها (هنا يتم توجيه أسئلة حرة لإفساح المجال للطفل للحديث عما اختبره خلال الحرب، والتي ليس له علاقة بها، مثل إصابة أحد أقاربه أمامه، الهرب منفرداً، فقدان ألعاب صديق له.....).

3. تعرض المعلمة أوقاتاً أحست فيها بالغضب، وتقدم نموذجاً عن تغلبها على الغضب.

- **التفكير:** «أتوقف وأفكر بأن الغضب لن يساعدني على إيجاد حلول».

- أدخل إلى «نفسى» أتتنفس 3 مرات بعمق، أفكر بهدوء وبأفكار بديلة: «لم أكن أنا سبب الحرب»، أستطيع أن أهدأ وأساعد أُمي، «أنا جيد في حل المشاكل».

- أخرج من «نفسى» عندما أشعر بالهدوء والطمأنينة، والأمان، وأفكر بماذا افعل عندما ينتابني هذا الشعور .

تقول المعلمة هنا أن بإمكان الأطفال تطبيق هذا الأسلوب عندما ينتابهم أي شعور آخر مثل الخوف والقلق.

ينبغي على المعلمة عند عرض فكرة الغضب، أن تبين الجانب الإيجابي منه، الذي يعكس أحد

- والشباب في مناخ مثير وتفاعلي.
- يستخدم علاج اللغة التعبيرية مناقشات مباشرة أو صوراً أو لعب أدوار لمساعدة الأطفال على التعبير، وإرشادهم في المهارات الآتية:

- تمرن الأطفال على التحليل الاستنتاجي والاستقرائي.
- تعطي الأطفال خبرة في التعامل مع المفردات.
- تزيد من مدة الانتباه وتقوي مهارات الإصغاء.
- تساعد في تحسين مهارات التفكير الانعكاسي.
- تحسن ذاكرة الكلمات والجمل.
- يُعتمد علاج اللغة التعبيرية لتحقيق الأهداف الواردة اعلاه أثناء اللعب السيسوسودرامي بين المعلمة والأطفال، والأطفال أنفسهم، والعمل الجماعي في وقت الدائرة باستعمال الأساليب الآتية:

1. التفكير
2. الكلام الذاتي (الكلام الذاتي مفيد خاصة عند الأطفال المترددين في التعبير عن مشاعرهم)
3. الكلام الموازي (يقوم الطفل أو المعلمة بوصف ماذا يفعل: يطابق الكلمات مع الأفعال، والأفكار، والمشاعر. ويساعد العلاج هنا في تحويل الكلمات إلى جمل، يقدم كلمات جديدة، ويدعم كلمات قديمة).
4. الحديث المتواصل، حيث تستمع المعلمة إلى كلام الطفل، وهو يعبر، وتتجاوب معه من خلال الزيادة على كلماته. ويحافظ الحديث المتواصل على استمرارية الحوار وتوضيح الموضوع باستعمال الأسئلة الحرة.

تعريف العلاج السلوكي المعرفي: يبحث علاج السلوك المعرفي في العلاقة بين الأحداث الذهنية أو العاطفية الداخلية، والتغيير في التصرفات. ويهدف إلى التأثير على العمليات المعرفية، لإحداث تغيير في السلوك والشعور، وإلى تزويد الطفل بسلوكيات جديدة وبديلة مُساعدة.

الإستراتيجيات:

- التدريب
- النمذجة

الأطفال في النزاع المسلح وبعده

الحرب عمل بشري حافل بأعمال العنف من قتل وخطف وتعذيب وقصف ودمار. يعتبر خطر الإنسان على أخيه الإنسان أكثر فتكاً أحياناً من الأمراض وأخطار الطبيعة (الزلازل، الفيضان، الجفاف والمجاعة...). والظروف الصعبة وغير المستقرة القائمة على التصارع بين الجماعات المتقاتلة تشكل خطراً حقيقياً على صحة الطفل وسلامته النفسية والجسدية. والظروف العائلية والاقتصادية، والجو المشحون بالقلق والخوف، وعدم الاستقرار الذي يؤدي غالباً عند الأطفال والمراهقين إلى حالة عامة من التوتر والاضطراب، تنعكس على نمو الأطفال وسلوكهم الاجتماعي والمدرسي. وتختلف ردود فعل الأطفال على هذه الظروف، ويلعب الأهل والمجتمع دوراً أساسياً في تخفيف آثارها السلبية.

زينة حبيش

(اختصاصية في علم النفس العيادي)

تفوّت عليهم فرص التأهل والتأقلم مع ظروف السلام، بعيداً عن الظلم.

فعلى الرغم من احتمال أن تكون ردود الفعل متشابهة، سواء شاهد الطفل الأحداث شخصياً أو عبر شاشة التلفزيون، أو حتى توقع حدوثها، فإنه من الضروري أن نتعرف إلى حقيقة التجارب التي مر بها، وشعوره تجاهها، لكي نتمكن من التدخل الفعال لحمايته.

الصعوبات التي يتعرض لها الأطفال

التهجير

عندما تتعرض الأماكن السكنية للقصف والنيران، وتتهدد سلامة الأطفال وأهلهم، تترك الأسر بيوتها وممتلكاتها، وتنتقل نحو أماكن أكثر أماناً.

ويحدث التهجير، سواء كان مؤقتاً أم طويلاً، تغييرات سلبية في نمط حياة العائلة. فيتعرض الطفل للتشرد والأخطار المتوقعة أثناء النزوح.

إن انتقال الأطفال من أجواء ألفوها، إلى بيئة جديدة غريبة عن عاداتهم وثقافتهم، يشكل عبئاً عليهم، ويصبحون عُرضة لمخاطر ومشكلات مختلفة منها بذل جهود مضاعفة للتكيف مع البيئات الجديدة التي انتقلوا إليها قسراً، تحت وطأة الرعب. إلى جانب مشاعر الحنين إلى الأماكن التي نزعوا منها، والخيبة والضياع، والإحساس بالعجز والقهر، وأحياناً الاكتئاب الحاد. فالنزاعات المسلحة تترك آثاراً مؤلمة على

مختلفة من التجارب. ويصبحون أهدافاً مباشرة أو غير مباشرة. علينا أن ننتبه إلى ما قد يسمعه الطفل من أحاديث عن معارك، وقتال شرس، وأهوال العنف وخطف وتعذيب وتهجير. لأن كل ذلك يدخل إلى ذاكرته، ويؤثر مباشرة على مشاعره ونموه. فمشاهدة العنف عبر شاشة التلفزيون والمجلات وغيرها من الوسائل، تزيد الخوف والقلق في نفس الطفل، من الحوادث التي يخشى حصولها.

أما التأثير الأكبر، فيكمن في تجارب الطفل الشخصية، كمشاهدة قتل أو خطف أهل وأصدقاء وأقرباء. كما يكمن في تعرّضه لإصابات وإعاقات (فقدان حواس، حروق، جروح)، وما قد يرافقها من معاناة. من دون أن ننسى المخاطر الناتجة من مشاركة الطفل الفعلية في الأعمال العسكرية.

تشكل جميع هذه التجارب ضغطاً نفسياً على الأطفال، وتتسبب في بعض الأحيان، بصدمات وأخطار نفسية وجسدية تهدد مستقبلهم، كما

« السلام هو
المركبة الوحيدة
التي تستدق أن
تُخاض »

(ألبير كامو)

آثار النزاعات المسلحة على الأطفال

يتعرض الأطفال في زمن الحرب إلى أنواع مختلفة من التجارب المؤلمة والمفاجئة، تؤدي إلى تحول سلبي في حياتهم اليومية، وتؤثر في نموهم ومستقبلهم، وتسبب لهم الضياع والاعترا ب والخوف والرعب والضغط النفسي والغضب وعدم الثقة. وقد تتزايد حدة هذه المشاعر أكثر، إذا لم يتلقَ الأطفال الدعم اللازم لمواجهة التغييرات والظروف الجديدة.

وطبيعي أن يظهر الأطفال ردود فعل عنيفة تجاه الحوادث القاسية التي سمعوا بها أو شاهدوها أو عايشوها. إلا أن ردود الفعل هذه تختلف باختلاف شخصية كل طفل وعمره والجو العائلي ونوع الحدث الذي تعرض له.

لكن آثار النزاعات المسلحة على الأطفال تتشابه؛ كالخوف والغضب والحزن والعدوانية واضطرابات النوم والأكل والحركة. كما يعاني بعضهم فقدان الثقة بالنفس وبالآخرين، وتشوش المزاج، فضلاً عن الألام الجسدية الناتجة من مرض عضوي.

وعندما تشتد حدة هذه النزاعات وتديم فترة طويلة، تصبح انفعالات الأطفال غير عادية، وتتطلب تغييراً في أساليب معالجة العائلة والمدرسة. حينها يحتاج الأطفال إلى اهتمام وعلاج متخصصين، يتجاوزان مساعدة المقربين.

يتعرض الأطفال خلال الحرب، إلى أنواع



بريشة «طفل هجره العدوان»

المؤلم، عن طريق الخيال والألعاب الرمزية (لعبة الحرب مثلاً). وعندما لا يتمكن من التعبير عن المشاعر السلبية، يظهر القلق من جديد.

الصدمة عند الأطفال

يمكن أن يتصرّف الطفل بطريقة تشير إلى وجود رد فعل يدل على الضغط النفسي الناتج من الصدمة، ويتمثل هذا بتكرار مشاهدة الكوابيس والتفكير بالحادث (استذكار الصدمة)، مع الابتعاد من الأماكن وتفادي المثيرات المرتبطة بالحادثة (صور - أماكن معينة)، إضافة إلى تساؤل الاهتمام تدريجاً بالأنشطة المتعة والانفصال العاطفي (بالمشاعر) عن الآخرين. إن اليقظة الزائدة تسبب عصبية زائدة وضعفاً في التركيز واضطراباً في النوم.

المشاكل السلوكية وفق الفئات العمرية

إن ردود فعل الأطفال دون الخامسة من العمر، تظهر على شكل تعلق شديد بالأهل، وخوف من الافتراق عنهم. يشعر الأطفال بالخوف من أمور وأشياء موجودة حولهم كالرعد والضجيج والوحدة. كما يمكن أن يخافوا من شخصيات (الأشجار - العفاريت...). ونلاحظ أيضاً تراجعاً في القدرات التي اكتسبوها (السلوك الانتكاسي) مثل مص الأصبع والتبول اللاإرادي... فمحاولة الأطفال تفهم الأزمات التي مروا بها تسبب لهم الكوابيس والخوف والرعب في الليل. يتعامل الأطفال (بين 6 و12 سنة) مع التجارب المؤلمة بطريقة أفضل. فهم يحاولون

أحد المقرّبين منهم أثناء الحرب. وهذا يسبب لهم ضغطاً نفسياً شديداً، أو اكتئاباً في بعض الأحيان. إضافة إلى مشاعر الحزن والحداد والفقدان، ما يشعر الطفل بالهزيمة أمام الظروف الصعبة أو المؤلمة.

ففقدان الأحباء وعدم القدرة على الثأر أو التنفيس، للتخلص من العدوانية والحدت تجاه مسببي المعاناة، يؤدي إلى هبوط المعنويات، والميل إلى الانطواء، مع شعور بالذنب والعجز واليأس.

لا يعي الأطفال دون الخامسة من العمر مفهوم الموت، فيشبهونه بالافتراق ويتوقعون رجوع المتوفى. لكنهم يشعرون بالخوف من فقدان أحد الوالدين أو أحد أفراد العائلة. فتتزايد عندهم حالات الانفعال ونوبات الغضب. وفي بعض الحالات، يشعرون بالذنب تجاه اختفاء الميت، ويظنون أن سلوكهم تسبب بوفاته.

هناك أطفال مروا بتجارب صعبة ويبدلون جهداً لنسيانها. وقد يعتبر الراشدون أنهم تجاوزوها، إلا أن الواقع يظهر حاجتهم إلى وقت أطول للتخلص من أزماتهم. أما الذين عاشوا حروباً طويلة، قد يظهرون نوعاً من «التكيف السلبي» مع ظروف هذه الحروب (قصص - تهجير...) نتيجة اليأس من عودة السلام. وقد لا يظهرون أي اضطراب. إلا أن التجارب الصعبة خلال النزاع، تؤثر سلباً في حاجتهم إلى النمو السليم. أما الأطفال الذين عانوا القلق في الحرب، فقد يظهر ذلك في أحاديثهم، فالقلق يعني الخوف من حدوث خطر مُنتظر.

وبنتيجة هذا الشعور، تصبح صحة الطفل النفسية عرضة للاضطرابات. وعندما يجد الإنسان نفسه عاجزاً عن تجنّب الحرب، يبرز الخوف والقلق في سلوكه. ولأن الطفل عاجز عن درء الأخطار، فهو يحاول أن يتخطى الواقع

الأطفال الذين يبتعدون من الأهل والمقرّبين لمدة طويلة.

أما مشاركة الآباء أو الأخوة في عمليات القتال، فتعرض الطفل إلى صعوبات إضافية، فهو يخاف على سلامتهم من ناحية، ويفتقد إلى دعمهم من ناحية أخرى. لأن الأهل يشكلون أحياناً «غلافاً داعماً» للطفل. فالأطفال الذين لا ينفصلون عن أهلهم خلال الحرب، هم أفضل حالاً من الآخرين الذين يعيشون ظروفاً صعبة. كثيراً ما يكون الأطفال ضحايا للعنف، كالخطف والتعذيب، وقد يجبر البعض على المشاركة في أعمال القتال، فيتلقون تربية عنيفة تزرع في نفوسهم مشاعر الحقد والانتقام والعدائية.

وقد يتعرض آخرون إلى إصابات جسدية خطيرة كالحروق، وفقدان الحواس والإعاقات وغيرها.

تستوجب هذه الحالات المؤلمة، مساعدة طبية وعلاجاً وتأهيلاً متخصصين لمساعدتهم على تقبل واقعهم الأليم والتعامل معه.

وعلى الرغم من أن حالة القلق العامة تسبب مشاكل سلوكية عند الأطفال والمراهقين، فإن معظم الاضطرابات السلوكية تنتج من حالات ضاغطة محددة: كالتجوير والانفصال عن العائلة ومواجهة الموت.

عندما نفهم نوعية الأحداث التي تعرض لها الطفل، يمكننا فهم ردود الفعل الناتجة عن الأزمة.

يضطّر الطفل بسبب النزاع، إلى الانفصال عن عائلته، وفي الوقت نفسه، يُفتقد أباه الذي يشارك في الحرب. قد يكون الافتراق عن العائلة سبب توتره، لكن أزمة الطفل الأساسية قد تكون مرتبطة بالخوف والقلق على مصير والده.

يصبح الأطفال عاجزين عن حماية أنفسهم إذا تعرضت حياة الأهل للخطر، فيشعرون بالخوف وعدم الأمان.

يعبر بعض الأطفال عما واجهه من صعوبات في أوقات الأزمة، وينعزل البعض الآخر ويمتنع عن التعبير، لكن الصمت لا يعني أن الطفل لم يتأثر.

ليس سهلاً معرفة الضغط الذي يتعرض له الطفل، لذا قد نضطر لاستعمال الوسائل التعبيرية (اللعب، الرسم، وسرد القصص...) لمساعدته على التعبير عما يضايقه.

الموت

غالباً ما يفقد الأطفال أحد أفراد العائلة أو

دور الأهل في الظروف الصعبة

يفهم الآباء والأمهات أطفالهم أكثر من أي شخص آخر لذلك يمكنهم أن يقدموا لهم الرعاية الأفضل. فما هو دور الأهل تجاه أبنائهم في الأزمات العصبية؟ وكيف يمكن للأهل مساعدة أطفالهم في تخطي الأزمة الناتجة عن الظروف الصعبة، كظروف الحرب وضغوطها النفسية؟ وكيف يمكنهم التخفيف من آثار الحالات الصعبة والضاغطة نفسياً على أطفالهم؟

د. إلهام شعراني

(استاذة في علم النفس العيادي، الجامعة اللبنانية)

حروباً سابقة وظروفاً صعبة ولم يستطيعوا بعد التخلص من آثارها خصوصاً على الصعيد النفسي، يصعب عليهم مد يد المساعدة والمساندة لأطفالهم.

يعيش كثير من الأطفال في ظروف صعبة غير عادية لأسباب متعددة منها:

- كوارث طبيعية كالفيضانات والمجاعة والأوبئة.
- العنف والبطالة والهجرة من مكان إلى آخر تحت وطأة الظروف المستجدة والقاهرة.
- الحروب وآثارها: التهجير، الجوع، الخطف،

أستطيع القول بأنّه من خلال دورات التدريب التي قمت بها إن كان مع المعلمين أو مع الأهالي في بلدي «جويًا» و «معروب» (في جنوب لبنان) بأنّ الأهل غالباً ما يقفون مذهولين، حائرين، مثبطي الهمّة، قلقين في بحثهم عن طرق يمكنهم اللجوء إليها للتفاعل مع أطفالهم!

وكما قالت إحدى الأمهات في جلسة حوار مع الأهل بعد حرب تموز/ يوليو 2006: «نحن أيضاً مررنا بنفس الظروف والأزمات وتجب مساعدتنا...» أضيف هنا بأنّ الأهل الذين عايشوا

أن يتفهموا ما حصل لهم. ويستعملون الخيال واللعب للتعامل مع التجارب المجهدة نفسياً. ويدركون مفهوم الموت. وقد يعانون اضطرابات سلوكية داخل الصف وصعوبة في التركيز والسرحان، ما يؤدي إلى تراجع في الدراسة، كما تراودهم أفكار ومشاعر تولد الحزن. وهؤلاء الأطفال قد يصبحون أكثر عدوانية، من خلال التسلط والخشونة باللعب والسلوك.

أما المراهقون، فإنهم يحاولون التعامل مع التجارب المؤلمة بطريقة مختلفة. فهم قادرون على فهم واستيعاب تأثير الحرب على حياتهم. وقد يلجأ البعض منهم إلى إيذاء نفسه، في محاولة للتعامل مع مشاعر القلق والكآبة واليأس. ويقوم البعض الآخر بأعمال خطيرة كالتمرد على السلطة والأهل والمسؤولين، أو اللجوء إلى تعاطي المخدرات، أو الانضمام إلى المقاتلين، فضلاً عن الجنوح نحو السرقة والتعدي على الممتلكات.

أما حالة الضيق والقلق والمزاج العصبي، فتظهر على شكل هواجس وشكاوى نفسية - جسدية مستمرة.

مساعدة الأطفال بعد الحرب

يلعب المحيط دوراً أساسياً في تقديم الدعم للأطفال الذين عانوا ظروفًا صعبة. تقتضي الضرورة تأمين بيئة اجتماعية ونفسية داعمة من خلال:

- تلبية حاجات الأطفال الأساسية (تغذية، مأوى، عناية صحية...)
- الأمان والاهتمام والمحبة (خاصة للأطفال المهجرين واليتامى)
- العودة السريعة إلى الحياة العادية (المدرسة، الأنشطة اللاصفية...)
- تشجيع التعبير عن التجارب العنيفة، (الحزن، الخوف).
- الدعم والثناء والتقدير، لأن الأطفال الذين عاشوا نزاعات، يشعرون بعدم الثقة بالنفس، ويفقدون الأمل في المستقبل.
- إشراكهم في أنشطة ترفيهية (ألعاب، أنشطة تعبيرية...)
- دعم الأسرة (تقبل، عطف، أمان)
- إعادة دمج وتأهيل الأطفال المقاتلين في الحياة العادية، ضمن الأسرة والمجتمع المحلي.
- حين يلقي الطفل الدعم والثناء والعطف من محيطه، يستعيد الشعور بالطمأنينة، فيصبح قادراً على التعبير عن مشاعره المؤلمة وتقبلها بشكل بناء ومتوازن. عندها فقط يستعيد ثقته بنفسه وبالمستقبل. ■

تأثير المجال الأسري

تشكل الأسرة أصل الحياة وأساس الصحة النفسية ومنطلقها. وإذا أضفنا إلى رصيد الإنسان الوراثي مجاله الحيوي الأسري المتنوع والغني والمتحول بما يفوق الوصف، نستطيع القول بأنّ كيان كل إنسان هو كيان فريد نظراً لفرادة تاريخه.

يتكون المجال الأسري لكل فرد من عدة أركان نختصرها بما يلي:

- العلاقات الزوجية التي تتأثر بالعلاقات مع الأهل سلباً أو إيجاباً، ما يجعل الأهل عنصراً مساعداً إما في تعزيز الرباط الزوجي وتدعيمه في مجابهة المشكلات أو - على العكس من ذلك - عنصراً معوقاً من خلال التدخل وتأجيج الصراعات واللعب على التناقضات، العلاقات مع المحيط (الجيران، المجتمع، العادات، التقاليد...)
- نظام التبادل بين الأهل والأبناء - أي العلاقات الوالدية: إن طبيعة العلاقات الزوجية ومستوى نضجها ومتانتها توفر مناخات الوالدية الفعالة التي إما أنها تؤسس للصحة النفسية السليمة عند الأبناء ونموهم أو إنها تُعيق القيام بأدوار الوالدية الضرورية تجاه الأولاد. لذلك نقول بأنّ الوالدية في الظروف العادية هي جدارة ومسؤولية في الأساس. فكيف بها في الظروف الصعبة؟
- نظام أو علاقات الأخوة الذي يتأثر ببقية الأنظمة ويؤثر فيها.
- تأثير الأزمات، الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في البلد، مثلاً على الأزمات داخل الأسرة وعلى النزاعات الزوجية...

إ.ش.



بريشة «طفل هجره العدوان»

(السيكودراما) وتبادل هذه الأدوار بين الأهل والأطفال لأن الأطفال باستطاعتهم أن يشركوا الشخص الذي يتقون به في طريقة تعبيرهم عن مشاعرهم وهو اجسهم.

ما هي ردود الفعل المشتركة

بين الأطفال في الظروف الصعبة؟

- تكرار صورة أو حادثة أو فكرة عنيفة تقلق الطفل وتجعله يفكر فيها بصورة دائمة.
- الشعور بعدم الأمان والخوف من التجارب العنيفة التي عايشوها أو سمعوا عنها.
- عدم السيطرة على النفس والغضب لأبسط الأمور.
- ظهور أعراض نفس بدنية ناتجة عن الخوف والحزن، كفقدان الشهية للطعام، أو فقدان القدرة على القيام بأي نشاط، وآلام في البطن أو الرأس الخ...
- الحركة الدائمة وعدم الاستقرار.
- فقدان الثقة بالنفس وطلب العون والمساعدة في أبسط الأمور التي كان الطفل يقوم بها بمفرده سابقاً. فقدان الثقة بالكبار لأنه لم يجدهم إلى جانبه لحمايته عندما كان بحاجة لهذه الحماية.
- تشتت الانتباه وضعف التركيز لأن الطفل القلق والخائف يصعب عليه المشاركة الفعلية في أي نشاط ترفيهي أو تعليمي.
- اضطرابات النوم نتيجة الخوف والقلق مع ظهور الكوابيس التي قد تُعيد إليهم تجاربهم العنيفة، والاستيقاظ عند أقل ضجة.

النفسية، شرط أن يتعامل معها الأهل بشكل إيجابي وناصح فيرى فيهم الأطفال قدوة للتشبه بها.

إنّ الآباء والأمّهات يفهمون أطفالهم أكثر من أي شخص آخر. لذلك يمكنهم أن يقدموا لهم الرعاية الأفضل من خلال التعرف على ردود أفعالهم وتفهمها، وسؤالهم عن المشكلة أو التجربة التي تسببت لهم بالإجهاد النفسي والقلق. والأهل هم أول مرشد نفسي-اجتماعي في حياة الطفل من خلال توجيهه ومساعدته بطريقة تمكن الطفل من تحديد مشكلاته لإيجاد حلول واقعية في إطار محيطه، والاستعداد الدائم لمساعدته واحترام مشاعره وأحاسيسه والفوز بثقته. لذلك نقول دعوا الطفل يُعبر عن مشاعره مهما كانت لأنّ ردود أفعال الأطفال على الحدث ذاته ليست متشابهة، ويعود الاختلاف هنا إلى متغيرات كثيرة منها: نوع المشكلة أو الحادثة، عمر الطفل، الجو الأسري بشكل عام، علاقة الطفل بأسرته. لأنّ العلاقة بين كل طفل وأهله فريدة على الصعيد النفسي ولو تساوت معاملة الأهل لأولادهم على الصعيد المادي الرعائي. إن وفاة أحد أفراد الأسرة، مثلاً، قد يجعل من الطفل العنيد عدوانياً ومن الطفل الخجول انطوائياً.

حدّوا، إذا أمكن، الوقت الذي تغيّر فيه سلوك الطفل (خصوصاً الصغير لأنّه يحتاج إلى المساعدة في التعبير عن مشاعره) فليكن ذلك بمساعدة أهله للتعرف على المعنى الذي يعطيه الطفل لحدث معين ومدى الإرهاق الذي تسبب به هذا الحدث للطفل. وقد تكون هذه المساعدة من خلال الرسم أو التلوين أو القصص والحكايات أو لعب الأدوار

الفقر، فقدان الأهل والأصحاب...

- المشاكل الأسرية: العنف بين الزوجين أو على الأطفال، الجريمة، الإدمان، الأمراض العقلية. أكثر ضحايا الحروب والأزمات المسلّحة هم من الأطفال الأبرياء فهم الأكثر تعرضاً للآذى من تلك الحروب، الذين يصبحون أهدافاً مباشرة للعنف إن كان على الصعيد الجسدي أو العاطفي النفسي أو الجنسي. بالإضافة طبعاً إلى ما يتعرّضون له من هدم لبيوتهم وتشريدهم مع عائلاتهم وتفجير لثقّتهم بأهلهم الذين لم يتمكّنوا من حمايتهم!؟. والأمثلة عديدة على صعيد العالم...

يمكن أن تُضمد الجراح الناتجة عن الرصاص أو انفجار القذائف، وقد تُركّب أطراف اصطناعية لضحايا الألغام، وتُقدّم بيوت للاجئين والنازحين، بدلاً من بيوتهم التي تركوها مكرهين. ولكن ماذا نفعّل بالنفس الإنسانية وهي الأكثر قابلية للعطب والاقْلّ قدرة على تحطّي نتائج الحروب على كل الصعيد خصوصاً بالنسبة لصغار السن والأطفال؟ إنّ تجارب وظروف الحرب تولّد الألم والأسى في نفوس غالبية الأطفال. ويتأثر كل طفل بالحروب بصورة مختلفة عن غيره فقد نجد أطفالاً يعانون سلسلة من المخاوف أو ردود الفعل المخيفة. وعلى الأهل هنا أن يكونوا الدرع الواقعي ضد كل عنف متّجه صوب أطفالهم. ويجعل الأهل أحياناً ما شاهده أطفالهم ولا يحصل تبادل للكلام فيما بينهم حول ذلك، ولكن المشاهد العنيفة مثل هدم البيوت أو سماع صوت القذائف المدّمة أو مقتل أحد الأشخاص القريبين من الطفل (وقد يكون أحد والديه أو أحد إخوته) تتسبّب له بضغط نفسي شديد مع ردود فعل اكتئابية تكون أخطر عندما يتعرض الأطفال أنفسهم للعنف أو حين يُفصلون عن عائلاتهم.

المصارحة و الحماية

على الأهل إخبار الطفل بوفاة قريب أو رفيق. إن عدم إخباره بذلك لا يحميه ولا يساعده فيما بعد. يتشارك الأهل وأطفالهم الأحزان ما يدفع الأطفال للتعبير عن غضبهم أو حزنهم أو قلقهم وإظهار كل ذلك بالتشارك مع أهلهم، فهذا سيساعدهم على التكيف بشكل أفضل عند فقدان عزيز مقرب من الطفل. البيئة الداعمة والمطمئنة في البيت (أب - أم - إخوة - إخوات) أو في المدرسة (المربين) يمكنها أن تساهم في تحطّي الطفل الأزمة مهما كانت شدّتها وبأقل ضرر ممكن.

على أنّ علامات الغضب والخوف أو القلق التي تظهر على الأطفال إثر حادث معين، هي دليل تفاعل نفسي صحّي وإشارة دالّة على صحّتهم

البنات دور الأم والعكس، أو يلعب الأب دور الولد والعكس. وتكمن أهمية ذلك في أن الطفل يمزج الخيال بالواقع عن طريق النشاط التلقائي الحركي، كما تُمزج الحقيقة بالخرافة، ما يشجع الطفل على التنفيس عن رغباته المكبوتة ومصادر قلقه وتوتره بالإضافة إلى إشباع حاجاته تلك التي لا يمكنه إشباعها فعلياً في حياته اليومية.

ويمكن الأهل مشاركة أطفالهم في بعض الألعاب الأكثر حركة (كرة القدم، أو كرة السلة مثلاً). فاللعب من الوسائل التي تُريح الطفل وتسعده، وتعيد له ثقته بنفسه والآخرين خصوصاً الكبار.

على أن تآثر بعض الأطفال بالتجارب التي مروا بها يجعلهم غير قادرين على اللعب أي عاجزين عن ذلك. ويتجه اللعب عند هؤلاء اتجاهها مرضياً كأن يكرر الطفل نفس اللعبة خصوصاً إذا كانت عنيفة ومؤلمة ما يدل على أنه لم يتجاوز تجربته المريرة بعد، وقد يشعر بالراحة إذا استطاع التحدث عما مرَّ به. كذلك بالنسبة للرسم. فحين يكرر طفل أو طفلة نفس الرسوم أو نفس الصور فهذا دليل معبر على أنه أو أنها لا تستطيع التخلص أو إبعاد تلك التجربة عن ذهنها.

يمكن الأهل مساعدة أطفالهم حين يتذكرون هم أنفسهم التجارب والأحداث الصعبة التي عايشوها وأثرت عليهم أثرها، والمشاعر التي رافقتها وكيف أمكنهم تسوية الموضوع والعودة إلى التوازن النفسي... كل ذلك يساعدهم على فهم ما يمكن أن يمر به الطفل بعد التعرض لحدث معين، خصوصاً حين نتذكر أن قدراتهم وخبراتهم على التعامل مع الحدث هي أكبر من قدرة الأطفال وخبرتهم.

على الأهل معرفة أن أطفالهم إذا لم يعبروا بالكلام عن الآثار النفسية للحرب والدمار والعنف فإن عدم الشعور بالأمان والحماية يسيطر عليهم ويسكتهم ويمكنهم عندها ملاحظة بعض الأعراض التي تظهر على أطفالهم نتيجة الحروب مثل (العدوانية، الإنطواء، فقدان الثقة بالنفس، الخوف، القلق، عدم الشعور بالأمان، فقدان الاهتمام باللعب، والتعلق فإن الزائد بالكبار أو العكس، التبول الليلي اللاإرادي... الخ).

إن ظهور عدد من هذه الأعراض أو أحدها يحتاج إلى تفهم الأهل ودعمهم. لذلك دعم الأهل وإشعار طفلهم بالأمان والحنان والرعاية يجعله يمر بسلام من تجربة الحرب وآثارها عليهم. على الأهل طمأنة الطفل وعدم تحميله ذنب هذه الأعراض ومعاقبته بل التفتيش عن أسبابها ذلك داخل الأسرة أو خارجها.

أعراض تحتاج إلى أخصائي

- التكرار المتواصل للحادث المجهد نفسياً الكوابيس الليلية والتفكير المتواصل بالحادث.
- عدم الإهتمام بالأنشطة اليومية المعتادة، كاللعب مثلاً، أو عدم الإهتمام كلياً بأبسط قواعد النظافة الشخصية.
- البعد عن الأصدقاء، والبعد خصوصاً عن الأهل: انفصال عاطفي انفعالي.
- العصبية المتطرفة والغضب لأبسط الأشياء (الهلع المتكرر، اضطرابات النوم...).
- إذا ما تكررَت هذه الأعراض الشديدة أو بعضها لأكثر من شهر من الزمن يجب الحصول على مساعدة الاختصاصي في مجال العلاج النفسي. وهو سيعمل على تشجيع الأهل ودعمهم وتوجيههم حول كيفية مساعدة أطفالهم بفعالية.

- لا يوجد طفل لا يحب اللعب الذي يُدخل الفرح والسرور على حالته النفسية، فضلاً عن ذلك وسيلة لتعلم بعض الأدوار المستقبلية (كالطفلة التي تقلد أمها عندما تلعب باللعبة...).
- عندما يلعب الأهل مع أطفالهم فهم يفسحون لهم المجال لتفريغ الشحنات الكامنة داخلهم من غضب أو خوف أو عدوانية أو قلق... خصوصاً عندما يتبادلون الأدوار كأن تلعب

قد يلجأ الطفل (الصغير خصوصاً) إلى الصمت أمام الأحداث المؤلمة وطبعاً، لا يعني هذا أن الحادث لم يؤثر على هذا الطفل. من هنا أهمية وجود أحد الوالدين أو من اعتاد الطفل على وجوده بقربه والاعتناء به قريباً منه لمساعدته على التعبير والإفصاح عن مشاعره وخوفه وقلقه (هذا في حال توفر عنصر الثقة بين الطفل وبين ذلك الراشد). فحياة الأطفال تدور حول محور العائلة ومن يعتني بهم.

كيف يستطيع الأهل مساعدة أطفالهم؟

- يستطيع الأهل مساعدة أطفالهم من خلال التواصل الجيد والاستماع النشط والإيجابي بانفتاح ورحابة صدر تجاه مشاعر أطفالهم الجياشة أو تجاه صمتهم وقلقهم بعيداً عن النقد والتجريح والصرخ والتعالي.
- إن الدعابة والابتسام واللعب مع الطفل تساعده على الاسترخاء والشعور بالأمان والثقة.
- إن بعض الأطفال أكثر قدرة على التعامل مع الضغط النفسي من البعض الآخر، لذلك على الأهل مراقبة وفهم الألم والمعاناة عند أطفالهم من خلال سلوكهم وتصرفاتهم مع الآخرين أو من طريق ما يعبرون عنه من مشاعر وانفعالات في الحوار معهم.



بريشة «طفل هجره العدوان»



«الحب ضد الحرب»، بريشة طفل هجره العدوان:

دعم الأهل يساعد الطفل على تخطي تجربة الحرب وأثارها عليه

وهنا يكمن دور الأهل في سؤاله عما صنعه ولماذا والدخول معه في حوار تعبيرية يُفَرِّجَ الطفل من خلاله عن كثيرٍ من قلقه ومخاوفه.

ويعتبر الرسم إحدى الوسائل المهمة في تعبير الطفل عن مشكلات ومخاوف لا يمكنه التعبير عنها بالكلمات. أخبروا أطفالكم عن استعدادكم الدائم لسماعهم الآن وفي المستقبل إذا أرادوا أن يتكلموا عما حدث.

إن الحكايات والقصص تساعد بدورها في التعبير عن مشاعرهم كما تساعد في رؤية نماذج مختلفة وفي استعادة توازنهم النفسي. ■

أن يفهمه الطفل. إن من حق الطفل أن يعيش بأمان أن يُحب وأن يكون محبوباً من أهله بغض النظر عن شكله أو قدراته أو سلوكه. من حقه أيضاً أن يفرح أو يحزن أو يقلق أو يغضب لأن هذه ردود فعل طبيعية وإنسانية على ما يمر به الإنسان من أزمات.

ساعدوا الأطفال على القيام ببعض النشاطات كاللعب الذي يُعتبر بيئة الطفل الطبيعية للتعبير عن الذات، خصوصاً اللعب الحر بالتراب والماء مثلاً كتعبير رمزي ولعب غير لفظي يسمح للطفل صنع أشكال أو رموز مختلفة يستذكر من خلالها بعض الوقائع والأحداث والتي لا يرغب بالتعبير عنها بطريقة مباشرة.

تدل الممارسة العيادية على أن أخطر الاضطرابات النفسية ليست تلك التي تتخذ طابعاً صارخاً في الشدة خصوصاً عند الأطفال في سنهم المبكرة. فشدّة الأعراض ليست بالضرورة مؤشراً على خطورتها إذ قد تكون مجرد ردود أفعال على وضعية مأزقية عارضة. بالمقابل فإن تلك الاضطرابات الصامتة التي تتطور ببطء وبشكل لا يُقلق المحيط قد تكون نذيراً بتطور حال مَرَضِيَّة صعبة. ويرجع سبب الخطورة وتجاهلها إلى أن الاضطراب الإنفعالي يتخذ في هذه الحالات شكل الضبط المفرط، بالمقارنة بمشكلات السلوك الصاخب التي تتخذ طابعاً تتدنى فيه درجة الضبط وإفلاق راحة المحيط. تكون الأزمة داخلية والمعاناة ذاتية وجدانية تهدد كيان الطفل تماماً كالحرب الأهلية التي تهدد عافية الأوطان ومنعتها.

يجتر الطفل من هؤلاء معاناته بصمت، فلا يشارك في اللعب، وإذا فعل فإنه يكون انقيادياً يفتقر إلى المبادرة. لذلك نطلب من الأهل تخطي الخجل والتسلح بالثقة والمعرفة بأنه يوجد فرص للمساعدة والدعم والخروج من «الأمية النفسية» التي تجعل مجتمعنا يتعامل بقساوه مع المشاكل النفسية مهما كانت بسيطة. وهنا أسأل: ماذا يمكنهم أن يفعلوا في حالات الشدة، أي عند ظهور ردود فعل تدل على الضغط النفسي الشديد بعد التعرض لحادث صادم؟

إن دور الأهل في هكذا ظروف هو الاستماع والإصغاء بشكل إيجابي لكل ما يقوله الطفل مع إعطاء الشرعية لكل ما يعبر عنه الطفل خصوصاً لجهة المشاعر، على أن قبول الأهل لمشاعر أطفالهم لا يجوز أن يتم كلامياً فقط بل بلغة الجسد أيضاً، بمعنى أن الملامح والحركات، يجب ألا تناقض ما يقوله الأهل بالكلام كضرورة مهمة لكسب ثقة الطفل وعدم إيقاعه في التناقضات.

كما يجب على الأهل الإجابة عن أسئلة الأطفال بكل صدق ووضوح، وتزويدهم بالحقائق وعدم الكذب عليهم، حتى يستطيعوا فهم الواقع والتعامل معه لأن المعرفة والفهم أساس التوازن النفسي والذهني عند الأطفال.

جو البيت الآمن هو ملاذ الطفل بالإضافة إلى تقبل الطفل كما هو وإشعاره بأنه محبوب لذاته مهما قال ومهما فعل. فحب الأهل لأولادهم غير مرتبط بعمل قاموا به أو سلوك لم يعجب أهلهم. فحبهم لطفهم دائم ولا علاقة له بكل ذلك. قد لا يحب الأهل عملاً قام به الطفل، أو لفظاً استعمله ولكن طفلهم هذا يجب أن يكون محبوباً من قبلهم بدون شروط. هذا ما يجب

مشروع الدعم النفسي الاجتماعي في جنوب لبنان

دور المنظمات غير الحكومية في الأزمات: دراسة حالة

كثيراً ما تكون المنظمات غير الحكومية هي التي تمتاز بالمرونة والخبرة والسرعة في الإستجابة والتواصل مع المجتمع المحلي في الأوضاع السلمية وغير السلمية. فهي تساهم في تثبيت المجتمع المدني من خلال معرفة الحاجات الإنسانية والنفسية والعمل على تدعيمها، وتساعد العاملين المحليين على وعي أهمية دورهم في المجتمع. ويعتبر دور المنظمات غير الحكومية في الأزمات والطوارئ خطأً أمامياً لتقديم المساعدة سيما وأن دور الحكومات في هذه الأزمات يكون في بعض الأحيان غير فعال أو حتى غير موجود.

د. هيام الزين

(دكتورة مساعدة في علم النفس التربوي - الجامعة اللبنانية الأميركية)

الحياة الطبيعية، يحتاجون إلى دعم نفسي من قبل نظام إداري وتعليمي وإلى برامج خاصة تساعدهم على تخطي الظروف الصعبة. ولهذا قدمت المنظمات غير الحكومية في المجال التربوي عدداً من أنواع الدعم: إما على صعيد إعادة بناء المدارس أو ترميمها، أو تجميع معلمي وتلاميذ المدارس المدمرة في مدرسة واحدة مع تأمين اللوازم المدرسية والتدريب أو الدعم في المجال النفسي الاجتماعي من خلال برامج تعليمية منهجية وغير منهجية وهي حاولت أن تطاول معظم المربين والأطفال والأهل بالدعم النفسي.

تنوعت الأولويات التي طرحت نفسها بعد وقف إطلاق النار: إعادة بناء المجتمع ودمج المهجرين في الوضع القائم، والحفاظ على الأمن وتنمية التحمل، والتعويض العاطفي والمادي، والعمل على الشفاء من الصدمة، وبناء العلاقات المجتمعية، والتخطيط لدور فاعل للإعلام والتربية... الخ.

بعد إنتهاء الحرب كانت المؤسسات التعليمية من أكثر القطاعات حاجة للدعم وذلك لأن الأطفال عادةً ما يدفون ثمن الحروب وهم الأقل قدرة على فهم ما يجري. ولكي يستطيع التلاميذ العودة إلى

الحروب هي من أخطر الظروف التي يتعرض لها الإنسان من حيث الضغط الإقتصادي والاجتماعي والسياسي والنفسي الذي تسببه للكائن الإنساني ناهيك عن الدمار والقتل والخسائر. ولكن تأثيرات الحرب أكثر من مجرد إنهيار المباني أو التدهور الإقتصادي لأن تأثيرها الأكبر والأكثر دوماً هو ذلك على نفسية الأفراد وعلى مقدرتهم على التكيف في ظروف خارجية ضاغطة كثيراً ما تتخطى قدرة البشر على التحمل كما تتخطى إستعداداتهم.

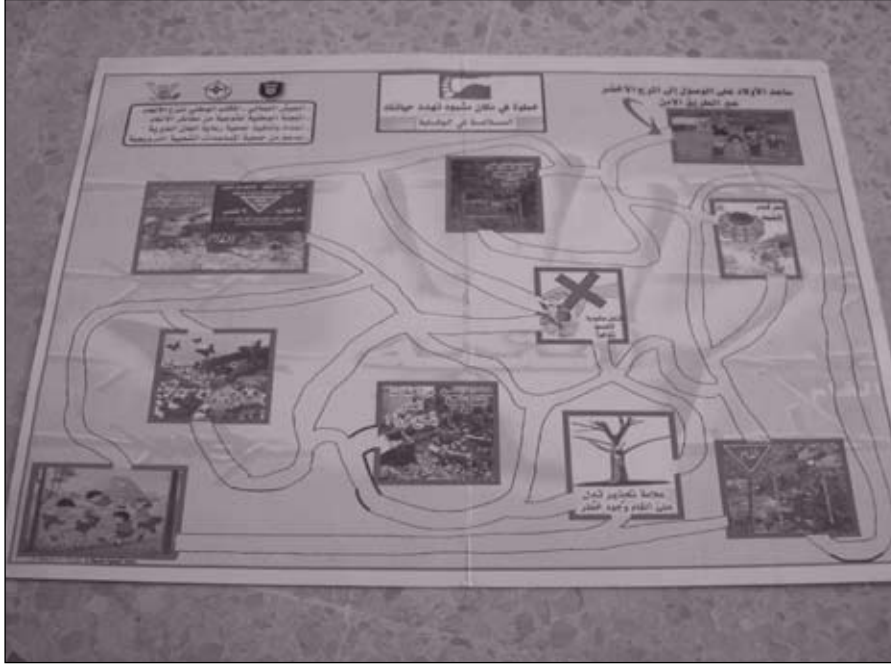
عرف لبنان ما بين 12 تموز / يوليو و 14 آب / أغسطس حالة من الموت والتهجير والدمار خلقت عند المواطنين رعباً دفيناً وأوجدت عند الأطفال مخاوف وإضطرابات عديدة. الناس تهدد أمنهم بشكل عنيف، والموت أحاط بهم من جميع الجهات.

لقد نتج عن هذا العدوان الإسرائيلي 1183 شهيداً 30% (منهم أطفال دون الثانية عشرة) و4055 جريحاً، و913 ألف مهجر، و10 آلاف منزل مهدم، عدد كبير من المدارس المدمرة، و77 جسراً أصبحت غير صالحة للإستعمال فضلاً عن ملايين الدولارات من الخسائر الإقتصادية.

وقد لعبت المنظمات غير الحكومية دوراً مهماً في أثناء الحرب وبعدها من حيث تقديم الإغاثة والعناية الصحية والدعم الطبي. وما ميز المنظمات غير الحكومية عن غيرها في العمل هو التواجد على الأرض بأسرع وقت عند الأزمات، والمرونة والسهولة في تقديم الخدمات في بيئة متغيرة، وإدراك نتائج الكوارث على الناجين وعلى حقوقهم في الرعاية ومواصلة حياتهم.



مجموعات عمل أثناء تدريب المعلمات على الدعم النفسي الاجتماعي



لعبة متاهة صممتها هيام الزين مع المعلمات لتوعية الأطفال على الحماية من الألغام (مدرسة الإشراق)

كيف يمكن مساعدة الأطفال؟

القيام بمبادرة سريعة لإحتواء الصدمة يخفف من نتائجها السلبية. وبالأخص عندما نعلم أن نتائج الصدمة لا تظهر في الأيام الأولى بل قد تظهر بعد أسبوع أو شهر. وإذا أخذنا عنصر العمر نجد أن الأطفال دون الحادية عشرة يتأثرون ثلاث مرات أكثر من غيرهم لدى تعرضهم للصدمة، إلا أنهم يستطيعون تخطي هذه المشكلة إذا كان هناك من يدعمهم عاطفياً. إنطلاقاً من هكذا وضع أعدت ورشة الموارد العربية مباشرة بعد وقف إطلاق النار بفترة وجيزة وعودة النازحين إلى قراهم «دورة إعداد المساندة النفس إجتماعية لمتضرري الحرب اللبنانية». هذا البرنامج قدم لمعلمات مدارس «جمعية المبرات الخيرية» نهج التدخل في كيفية التعامل مع الأطفال 3-8 سنوات إثر تعرضهم للصدمة وكيفية التخفيف من أثرها. فالمعلمة تكون في حاجة إلى المساندة النفسية حتى تتلمس طريقها في بداية العام الدراسي بشكل صحي وسليم خصوصاً وأنها هي نفسها ضحايا الحرب.

كان المبدأ إعتداد السرعة في التدخل وتقديم الدعم في مكان الكارثة وتوقع عودة الأطفال إلى مزاوله نشاطهم الطبيعي بأسرع وقت ممكن. واقتضى النهج الشمولي في العمل على الأرض منحىً تكاملياً شاملاً وكان الهدف عدم اقتصار البرنامج على المربيات فحسب بل أن يتوجه إلى مثلث الأهل والمعلمين والتلاميذ معاً وأن يعتمد التعليم المنهجي في الأزمات.

أهداف المشروع والبرنامج

- تقديم الدعم والرعاية النفس إجتماعية للأطفال الذين تأثروا بالحرب.
- بناء قدرات الهيئة التعليمية لتقديم الدعم النفس الإجتماعي والحاجات النمائية للأطفال 3-8 سنوات.
- تقديم الدعم والخدمات إلى الأهل في المجال النفس الإجتماعي وتلبية الحاجات النمائية للأطفال 3-8 سنوات.
- تعزيز القدرة عند الأطفال على التكيف مع الوضع المتغير الناجم عن الصراع.

تصميم المشروع

قبل البدء بالتنفيذ على الأرض عقدت عدة إجتماعات تشاركية وتنسيقية ضمت منظمي المشروع والمدربات لوضعهن في جو العمل

وأهداف المشروع.

صمم المشروع على مرحلتين:

- شملت المرحلة الأولى مدة ثمانية أيام للمربيات موزعة على ورشتي عمل، مدة كل منها أربعة أيام. وضمن المرحلة الأولى وضع برنامج دعم نفسي للأهل قدم في أربعة لقاءات. هذا فضلاً عن زيارتين ميدانيتين من قبل المدربات لمتابعة عمل المربيات في المدارس في التطبيق والإحاطة بالمشكلات المتواجدة.
- المرحلة الثانية شملت ستة أيام ورافقتها ثلاث زيارات ميدانية.

المواضيع التي قدمت في المرحلتين الأولى والثانية إستهدفت تقديم المساندة والمساعدة في المجال النمائي والوقائي والعلاجي لتمكين الأفراد والمجموعات من التكيف في الظروف الصعبة المحيطة وللتخفيف من المعاناة والصدمة من خلال تظهير قدراتهم ومهاراتهم الكامنة بما يحقق حالة التوازن النفسي. ولهذا جاءت العناوين على الشكل التالي:

مواضيع المرحلة الأولى:

- تقديم الدعم للمعلمة أو المربية في الأوقات العصيبة.
- نمو الطفل وظروف الحرب ودور التربية والمعلم.
- التواصل مع الطفل وطريقة التكلم معه عن

أزمته.

- المعلمون والمعلمات وحماية الأطفال.
- إستراتيجيات إدارة الصف الفاعلة.
- إستراتيجيات إدارة المشكلات السلوكية في الصف.
- إستراتيجية التعليم للوصول إلى كل الأطفال.
- مساعدة الطفل الذي يعاني من صدمة نفسية من خلال النشاطات النفس-إجتماعية.

مواضيع المرحلة الثانية:

- حل النزاعات
- التفكير الإيجابي
- التفكير النقدي
- التعامل مع الاختلاف
- تقدير الذات
- مشاركة الأطفال

عناصر البرنامج:

- راعى البرنامج التوازن ما بين تقديم العروض والمعرفة وبين النشاطات، وما بين إعطاء المعلومات والإكتشاف الذاتي. وفي أثناء التدريب عولج من المواضيع: الإسترخاء، الخيال الموجه، إدارة القلق، مظاهر الكرب، الإستراتيجيات الفكرية، تصحيح

الزيارات الميدانية:

قامت المدربات بزيارات ميدانية للمواقع التي تم التدريب فيها، وإستهدفت رصد تطبيق المعارف والنشاطات التي قدمت في التدريب، والوقوف على أي صعوبات تواجه المربية في مجال التطبيق ومتابعة حالات الأطفال عند إكتشافها.

في النتائج:

- حصول تماس مباشر مع من عاشوا الأحداث الأخيرة. لقد أمدوا المدربين والمدربات في ورشة الموارد العربية وجمعية المبرات بالوقائع الحية.
- بالمقابل، قدم فريق العمل المساندة الضرورية والدعم النفسي الذي أتى في موقعه ووقته تماماً.
- جاء البرنامج بكامل تفاصيله العملية والنظرية متماسكاً منذ البداية وحتى اللحظة الأخيرة بما يكفل إحداث تغيير جذري.
- ظهرت الرغبة في المشاركة والعمل معاً والإندفاع الظاهر عند المتدربات للمزيد من المعرفة.
- تجاوب المشاركات وتطبيقهن ما ورد في مراحل التدريب وقد بدا واضحاً إستفادة المشاركات.
- التطبيق المباشر للمعلومات (مثل تغيير تشكيلة المقاعد، وطريقة عرض المواد على لوحة الحائط وتحديد البرنامج اليومي وكيفية إدخال الأنشطة).
- التطبيق على خطة الدرس اليومية لإدخال

- تحسين العلاقة بين الأهل والمربية من خلال تقديم معلومات لهم عن الصدمة وكيفية التعامل معها، وتقديم إرشادات لكيفية التعامل مع المشكلة السلوكية
- التدريب على دراسة الحالة وعلى كيفية جمع المعلومات عن الطفل
- تعريف المشكلة وتقديم المساعدة ضمن القدرات والتدريب على التوجيه الجمعي.

برنامج العمل مع الأهل:

- أما في إطار برنامج الدعم النفسي الإجتماعي للأهل فقد عقدت أربع جلسات، وتمحورت أهدافها حول:
 - رصد وفهم الحالات الصعبة لدى الأهل
 - تقديم الدعم من خلال الإصغاء والتواصل
 - تزويدهم بالمعرفة الملائمة التي تساعدهم على التعامل مع مشكلاتهم النفسية وكذلك من أجل التعامل مع المشكلات النفسية لدى أبنائهم والعمل على حلها
 - كيفية تربية الأولاد وتحمل الضغوطات
 - كيفية السيطرة على الغضب
 - المشاكل السلوكية لدى الأطفال والمزاجية
 - الهوية الجنسية لدى الأبناء ولعب الصبيان بألعاب الإناث والعكس وغيرها.
- بشكل عام، يمكن القول أن الجلسات إتسمت بالشفافية وبرغبة عارمة في التعبير عن صدمة ما بعد الحرب وبيّنت أن آثار الحرب النفسية هي من الضخامة بحيث يستوجب الأمر المتابعة النفسية الطويلة الأمد.

التفكير، النشاطات الداعمة من قبل الأقران. وكان الهدف هو الوصول إلى التفرغ النفسي الذي من خلاله يمكن القيام بالفرز النفسي، أي تحديد من يحتاج إلى المساندة والدعم النفسي أكثر من غيره.

- توجه البرنامج إلى تمكين المربيات من كيفية خلق مكان آمن للعمل فيه وتشارك التجارب ونقل الخبرة، ثم تطبيق كل ذلك فيما بعد مع الأطفال لإخراج الحرب من داخلهم بوسائل وطرق مختلفة أهمها: مساعدتهم على التعبير عما حدث وعما شاهدوه وسمعوه من طريق الكلام أو الإجابة عن أسئلتهم أو من طريق الرسم والتلوين أو القصص القصيرة وكذلك الألعاب المختلفة، (وخصوصاً اللعب الإبداعي الدرامي (لعب الأدوار أو التمثيل) ولكن مع التشديد على أهمية تقبل تفاعلهم من عدمه).
- ركز البرنامج على كيفية إدارة الغضب عند الأطفال من خلال خلق الوعي عند المربيات على الحاجات البيولوجية، الاجتماعية، والنفسية لهؤلاء الأطفال مع التركيز على مهارات التواصل والتدخل بعد الصدمة من دون نسيان حقوق الطفل وأهميتها وكيف نتخطى هذه الحقوق أحياناً، مع تقديم نشاطات لدعم الأطفال.
- حاول البرنامج مزج جميع التقنيات المتعلقة بعملية التعليم والتعلم للوصول إلى جميع الأطفال عن طريق:
 - معرفة كيفية تحسين البيئة الفيزيائية للمدرسة حتى تتمكن من إعادة إستقبال الأطفال

البرنامج والشركاء

- يتوجه البرنامج إلى أربع مدارس في جنوب لبنان تابعة لجمعية المبرات الخيرية: ثانوية الإشراف في بنت جبيل ومدرسة الإمام علي بن أبي طالب في معروب وثانوية الرحمة في كفر جوز وجويا.
- عدد المشاركين في البرنامج في المراكز الأربعة 96 مربية و150 من أهل الأطفال كما يظهر في الجدول رقم (1).
- أما عدد الأطفال المستفيدين من البرنامج في الأربعة مراكز بلغ 2000 طفل
- ورشة الموارد العربية، منظمة إقليمية مستقلة لا تبغي الربح. تنطلق من البناء على قدرات كل إنسان على تنمية المعرفة والمهارات اللازمة لترجمة حقوقه إلى واقع، وذلك من أجل أن يزداد تحكمه بظروف حياته في مجتمع من العدل والإنصاف.
- مؤسسة فان لير التي تمول و تشارك المعلومات في مجال العمل على تنمية الطفولة المبكرة. وتعتمد استراتيجيتها في العمل على بناء القدرات المحلية، تعزيز التجدد والمرونة، والتأكيد على توظيف المساهمات في

المكان المناسب.

- مدارس المبرات الإنسانية، منظمة لا تبغي الربح. تنطلق من تقديم التعليم الرسمي والمهني للتلاميذ بمختلف قدراتهم واحتياجاتهم وبالأخص الأيتام والبكم والصم. وتقوم بتقديم العناية الصحية من خلال مراكزها الصحية المتواجدة في مناطق لبنان.
- فريق الإعداد والتدريب: أدار البرنامج فريق من ورشة الموارد العربية يشمل السيدة ميسون شهاب منسقة برنامج رعاية وتنمية الطفولة المبكرة ومساعدة البرنامج السيدة مي أبو عجرم.
- التدريب كان على أيدي جامعين متخصصين.

المركز	عدد المربيات	عدد المشاركين (الأهل)
كفرجوز	22	20-30
معروب	30	40-60
جويا	23	20-55
بنت جبيل	21	50-60

برنامج الصحة النفسية للفتوة والشباب

نحو تعزيز الوعي والمواقف الايجابية

يهتم هذا العدد اهتماماً خاصاً بمشروع الدعم النفسي الاجتماعي لمعلمات وأهل صغار الأطفال الذين عاشوا ظروف الحرب والنزوح. ولكن، فضلاً عن ذلك، تنفذ «ورشّة الموارد العربية» برنامجاً آخر يستهدف دعم الأطفال في عمر الفتوة والشباب الذين يعيشون قي ظروف النزاعات والصعوبات. هذه لمحة عن البرنامج وعنوان الحصول على مزيد من المعلومات.

على تجميع هذه الخبرات وتفاعلها لتطورها والاستفادة منها في المستقبل، هو مهمة ملحة ينبغي التشارك على البدء بها.

«برنامج الصحة النفسية لجيل جديد في العالم العربي»

يهدف برنامج الصحة النفسية في ورشة الموارد العربية، «الصحة النفسية لجيل جديد في البلدان العربية»، إلى زيادة الوعي بمواضيع الصحة النفسية وتعزيز المواقف الايجابية حول موضوع الصحة النفسية والنمو الايجابي والاحتياجات النفسية الخاصة وبالتالي إزالة الوصمة التي تشكّل عائقاً في طريق ترويج الصحة النفسية الايجابية وذلك من خلال زيادة المعرفة ونشر المعلومات وإنتاج وتوزيع موارد للصحة النفسية بلغة العربية.

تضمنت المرحلة الأولى من المشروع مسحا عاما وشاملا للبرامج العاملة في مجال الصحة النفسية في تسعة بلدان عربية وهي لبنان وسوريا والأردن وفلسطين ومصر والسودان واليمن والعراق والمغرب، بالإضافة إلى مسح موارد الصحة النفسية المتوفرة. المرحلة اللاحقة تضمنت إنتاج الموارد المطلوبة المتعلقة بالصحة النفسية، خصوصاً تلك المتعلقة بحالات الطوارئ والظروف الصعبة.

لقد ساهم برنامج الصحة النفسية خلال الحرب عبر انخراط موارده البشرية والمادية في دعم تدخلات الدعم النفسي-الاجتماعي. كما أن المعرفة والمعلومات والموارد من قبل الشركاء في البلدان العربية كفلسطين والعراق قد سهلت التحضير والتخطيط لأشكال التدخلات الملائمة. من الواضح أن عدد الجمعيات المحلية

تترك الظروف الصعبة كالحرب والتهجير والتعذيب والاحتلال آثاراً عميقة في الصحة النفسية للناس. فالخوف وعدم الاستقرار والعجز وفقدان الأمل والغضب والإحباط، بالإضافة إلى عدد من العوارض الجسدية، تكون غالباً رد فعل طبيعي على الأزمات. كما تنتشر في هذه الظروف الصعوبات العاطفية والسلوكية كمشاكل النوم. مع ذلك، فإن الناس يظهرون في مثل هذه الظروف الصعبة، طاقات عديدة ومتنوعة وقدرة كبيرة على التحمل ويثبتون قوة شخصيتهم وسعة حيلتهم وتضامنهم وسخاءهم وتكافلهم الاجتماعي. وعلى الرغم من الكآبة والحزن الشديدين، يتمكّن الأفراد والجماعات غالباً من التغلب على المخاطر التي يخلفها العيش في الظروف الصعبة، شرط أن يتوفر لهم الدعم المناسب.

خلال العدوان الإسرائيلي على لبنان وبعده، وفي ضوء الأحداث والتعقيدات والاحتياجات المختلفة التي استجدت، تحرّكت مجموعات عدّة من المتطوعين وأصحاب الخبرة وعملت على استنباط أشكال من التدخلات المستندة إلى المجتمع ومبدأ الحقوق والمشاركة وكان الهدف هو تقديم أنواع مختلفة من الدعم النفسي الاجتماعي للأفراد المتأثرين بالحرب.

وقد ساهم العديد من شركاء برامج ورشة الموارد العربية في البلدان العربية وخاصةً فلسطين والعراق، في مد تلك التدخلات بالخبرات التي اكتسبوها في الظروف الصعبة التي عاشوها من حرب وتهجير وتعذيب واحتلال.

في ظل الظروف الصعبة التي مازالت البلدان العربية تعيشها، والخبرات التي اكتسبتها المؤسسات العاملة في هذا المجال، خاصة في لبنان وفلسطين والعراق، يبدو واضحاً أن العمل

- الذكاءات المتعددة.
- مراعاة الحاجات الأساسية للتلاميذ والعناصر المؤثرة في التعلم.
- استخدام التعلم المتعدد الحواس.
- إيجاد فرص لتعبير المشاركات عن مشاعرهن بعد فترة الحرب.
- التخطيط للوجستي والتنظيم المسبق وتوفير الأدوات.
- استعداد المدارس لتقديم أي مساعدة والتعاون من أجل مصلحة الأهل والتلاميذ والمربيّات.
- تقبل دور المنظمات غير الحكومية في تدعيم المجتمع المحلي.
- كما نرى، فإن مشروع التدخل السريع والتعليم المنهجي في الأزمات هذا:
- يعكس قدرة الشراكات الواسعة ودورها الفعال في المساعدة على إستعادة الحياة العادية للمجتمع المدني. وهو يبرز دور المنظمات غير الحكومية والتشبيك في دعم البنى التحتية للمجتمع ومكوناته السليمة ويظهر فرص خلق إلتزام مستدام في العلاقات بين أفراد المجتمع وهذه المؤسسات.
- يساعد على تحويل الأزمة ونتائجها لدى الأفراد والمجموعات وتوافق وإدراك أثر العمل المستديم على إزالة المشكلات الناجمة.
- إمكان الإعتماد على العناصر المدنية المحلية المتواجدة في المجتمع وليس فقط على قوى من خارجه لأداء العمل.
- فرص تمتمين قدرات المربيّات والأهل والأطفال، ويتيح بالتالي للأفراد الذين تم تدريبهم على دعم مجتمعهم المحلي وتمكين آخرين بحكم معرفتهم المكتسبة.
- إن ما ساعد أيضاً على العمل بفعالية أثناء الأزمة: التزام ورشة الموارد العربية والفريق العامل برؤيتهم وإعتمادهما الموضوعية الإنسانية والمهنية.
- الحياض وعدم التحيز في التعاطي أثناء وبعد الأزمة بالأهداف الموضوعية وكان هذا العنصر الأساس في بناء الثقة بينهم وبين المجتمع المحلي مما سهل التعاطي مع المشكلات بشكل أفضل وأدى إلى النتائج المرجوة.
- حسن إطلاع الشركاء على واقع البلد وإختيار العناصر المؤهلة للتدريب.
- الاستقلالية مع معرفة ما تقوم به الجمعيات الأخرى منع الإزدواجية في العمل.
- القدرات المهنية الملائمة عند فريق التدريب، وتوفير فرص كافية للتفاعل والإعداد المشترك والمراجعة.
- رصد أعمال التدريب، والتوثيق المستمرين. ■



(برنامج الصحة النفسية)

الناشطة في مجال الصحة النفسية قد ازداد بعد الحرب في لبنان، وازدادت معه الحاجة إلى موارد متعلقة بهذا الموضوع. لهذا نظمت «ورشة الموارد العربية» في شهر تشرين الثاني/أكتوبر 2006، لقاء محليا هدف إلى ضم العاملين في هذا الحقل مع بعضهم بعضا وتوفير مساحة مشتركة للتفكير وتشارك التجارب المختلفة التي تراكمت خلال العمل في هذا القطاع. وقد عمل المشاركون على تحديد التحديات والحاجات التي يواجهها العاملون في المجال والبحث في سبل التغلب على هذه المعوقات.

وقد برزت من خلال هذا الاجتماع الحاجة إلى لقاء إقليمي يوَقَّر فرصة

لتشارك الخبرات والتجارب الإقليمية والمحلية ولبحث سبل مواجهة التحديات والحاجات التي يواجهها العاملون والعاملات في مجال الدعم النفسي الاجتماعي محليا وإقليميا ولبحث سبل التعاون والتشبيك. وقد عقد اللقاء الإقليمي في شهر شباط/فبراير 2007 وتميّز بتنوع التجارب والعروض من البلدان العربية المختلفة وشكّل فرصة مميزة للتفكير والعمل المشترك في مجال الدعم النفسي والاجتماعي.

الموارد التي ستصدر عن البرنامج:

- كتاب الصحة النفسية للجميع: حيث لا يوجد طبيب نفسي
دليل موسّع وشامل للعاملين الصحيين والأهل والمهتمين بمواضيع الصحة النفسية. يكمل هذا الكتاب مجموعة الكتب حول الصحة: كتاب الصحة للجميع وكتاب الصحة للجميع النساء (راجع...). يتناول الدليل كافة مواضيع الصحة النفسية مفسّرا المشاكل والأمراض النفسية وأساليب التعامل معها بلغة بسيطة وواضحة.
- كتاب الصحة النفسية للجميع: الدليل المدرسي

النفسية

دليل عن المؤسسات والجمعيات العاملة في مجال الصحة النفسية والاجتماعية في تسعة بلدان عربية (لبنان، سوريا، فلسطين، الأردن، العراق، مصر، المغرب، اليمن و السودان). رتب الدليل وفقاً لتصنيف موضوعي حسب مجال تخصص المؤسسة أو الميدان التي تنشط فيه، ذلك على الشكل التالي: التدريب المهني، التربية والتعليم، الرعاية الصحية الأولية، رعاية الطفولة، الشباب، الصحة النفسية، المرأة، المناذاة وفي شكل كتيبات للبلدان العربية التسعة.

● بيليوغرافيا الصحة النفسية

مرجع للموارد المتعلقة بالصحة النفسية ويحتوي هذا الدليل على التقارير والكتب والمقالات والنشرات والدراسات وغيرها من مصادر معلومات تتناول موضوع التنمية الايجابية والصحة النفسية بمعناها الشامل. للمزيد من المعلومات حول نشاطات وموارد برنامج الصحة النفسية في «ورشة الموارد العربية» وتقارير عن ورش العمل وكيفية الحصول على الموارد الرجاء تصفح موقعنا على شبكة الانترنت: www.mawared.org, أو الاتصال بمنسقة البرنامج علّا عطايا على العنوان: mho@mawared.org

دليل يستهدف طلاب المرحلة المتوسطة ويهدف إلى زيادة الوعي والمعرفة بمواضيع الصحة النفسية وخاصة المواضيع التي تهتم هذه الفئة العمرية مثل الاختلاف والهوية والمشاكل النفسية والخوف من المستقبل. يحوي الكتاب أنشطة و تمارين عملية تساعد الطلاب على تطبيق وفهم الفكرة من خلال عمل المجموعات.

● دليل الشباب والحياة الصحية: «رزمة الحياة الصحية» في العمل مع الشباب والأهل والعاملين مع الشباب

مجموعة مؤلفة من ثلاثة عشر كتيب مصور يتناول مواضيع الصحة الجسدية والجنسية والحياة الاجتماعية موزعة على ثلاثة محاور رئيسية: البلوغ، الإنجاب والجنس، والحياة الصحية.

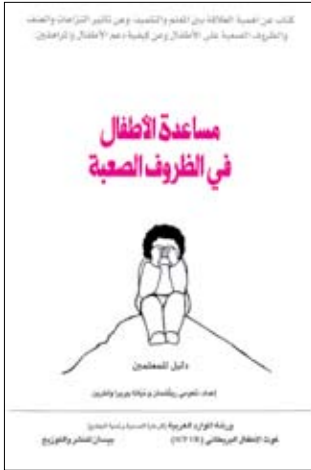
تحوي هذه الرزمة موردا للمعلومات الأساسية للحياة الصحية (13 كتيب) بالإضافة إلى قرص مدمج للمعلومات الأساسية وموردا مساعدا للأهل وللعاملين مع الشباب.

يستهدف هذا الدليل الشباب بغية زيادة معرفتهم بالتغيرات التي تطرأ على حياتهم لفهمها ومعرفة كيفية التكيف معها.

● دليل المؤسسات العاملة في مجال الصحة

موارد في العمل مع الأطفال في النزاعات

ننشر هنا معلومات عن بعض الموارد التي جرى استخدامها في ورشة عمل الدعم النفسي الاجتماعي للأطفال في الظروف الصعبة والتي قدّمت من قبل ورشة الموارد العربية لأربع مدارس في الجنوب والتابعة لمدارس المبرات إثر الحرب على لبنان صيف 2006. هذه المقالة هي وسيلة لتعريف القارئ إلى أهم المصادر المتواجدة في المكتبات والمؤسسات والتي تتعلق بالأنزمات وكيفية التعامل معها.



يتبعها الطفل في التعامل مع أحداث الحرب، فيعرض مداخل تسهّل فهم التمييز بين ردود الفعل الطبيعية والشديدة وصفات وخصائص ردود الفعل للأطفال. ثم يقترح إرشادات عامة موجهة إلى المربين والأهل للتعامل مع ردود الفعل تجاه الضغط النفسي. وهو يقدم نصائح محددة عملية للتعامل مع عشر سلوكيات إشكالية شائعة. أي إن الكتاب يتطرق إلى عرض ظواهر سلوكية معينة، ثم يعطي إرشادات للأهل والمربين في كيفية التعامل معها، مثل التعلق، ظاهرة التبول، حالات الرعب الليلي وغيرها. www.unicef.org

التواصل مع الأطفال

إعداد: نعومي ريتشمان

إصدار: «ورشة الموارد العربية» وغوث الأطفال البريطاني

يبحث هذا الدليل المشاكل العملية التي تبرز أثناء التحدث مع الأطفال وكيف تقدم الدعم العملي والعاطفي، وكيف تصبح مستمعاً جيداً. يساعد «دليل التواصل مع الأطفال» العاملين في حالات النزاع والطوارئ على تطوير مهاراتهم في الاستماع إلى الأطفال والتواصل معهم ومساعدتهم على إقامة تواصل مع الآخرين. ويتعامل الدليل مع أهمية فهم الطرق الثقافية المختلفة للاتصال والتعايش بنجاح مع ظروف الضيق والشدّة. يستخدم الدليل حالات وأمثلة لتوضيح المشكلات التي تواجه الأطفال ويقترح طرقاً لحلها. وتسمح التمارين العملية للقارئ بتطوير الأفكار الواردة واختبارها ثم تطبيقها في الواقع. www.mawared.org

الدراما الإبداعية أداة في العمل التربوي والتواصل

إعداد: أولا - ستينا نيلسون

إصدار: «ورشة الموارد العربية»

يعرض هذا الكتاب كيف تساعد الدراما الأطفال على النمو على نحو صحي وسليم. كما يعرض نشاطات عملية من وجهة النظر النفسية مع تقديم بعض الاقتراحات حول العمل الدرامي مع الأطفال من مختلف الأعمار، علاوة على بعض الإرشادات العامة. اطلبوا

مساعدة الأطفال في الظروف الصعبة: دليل للمعلمين

إعداد: نعومي ريتشمان وديانا بيريرا وآخرين
إصدار: «ورشة الموارد العربية»، غوث الأطفال البريطاني

وضع هذا الدليل ليظهر أهمية العلاقة بين المعلم والتلميذ كما يساعد على تمييز وفهم الآثار التي تتركها الحروب والنزاعات على مشاعر الأطفال وتطورهم. وينقل الدليل معلومات مفيدة للمعلم بحيث يستطيع أن يدرك تأثير الحرب على الطفل. كما يقترح الدليل أيضاً طرقاً من الدعم وأساليب يمكن استعمالها في المدارس، والأسرة، والمجتمع المحلي لمساعدة الطفل في التغلب على أنواع المشاكل أو الصعوبات كافة.

أطفالنا في مواجهة الأنزمات

إعداد: د. هالة اسبانيولي - نبيلة اسبانيولي.

إصدار: مركز الطفولة - مؤسسة حضانات الناصرة

تم إصدار هذا الكتيب أملاً في المساهمة بدعم الأطفال على تخطي الأزمة لاستعادة التوازن من خلال أساليب التدخل السريع. يهدف هذا الكتيب إلى تشجيع الحوار والمحادثة، ومشاركة المعرفة وتحرير المشاعر واكتشاف الصعوبات التي يواجهها الأطفال، وفتح المجال للتنفيس عن مشاعرهم، والتواصل ون أجل مساعدتهم على على مواجهة الظروف الصعبة. كما يستعرض بعض الفعاليات التي يمكن القيام بها والتي من شأنها ترفه عن الطفل وتعيده إلى التوازن. يتضمن الكتيب أيضاً عدة ملاحق تشمل قصصاً، قائمة مشاعر، ومقاطع من قصة بالاضافة إلى مصادر داعمة.

مساعدة الأطفال في التغلب على

الضغوط النفسية الناجمة عن الحرب

إعداد: منى مقصود

إصدار: اليونيسف، منظمة الأمم المتحدة

وضع هذا الكتيب للأهل والمربين واصفاً أنواع الضغوط النفسية الشديدة التي يمر بها الأطفال نتيجة الحرب وأشكال العنف. يقدم هذا الكتيب تفسيراً للسلوكيات التي



Psychosocial Play and Activity Book For Children and Youth Exposed to Difficult Circumstances

إعداد: روبرت ماسي، ديكي ماسي، ستيفن جروس
إصدار: اليونيسف - مركز علم نفس الأزمات - النروج

يتحدث الكتيب عن مدى تأثير الأزمات والطوارئ على الأطفال والشباب وما هي مظاهر الضغط. يأمل هذا الدليل تقديم المساعدة للأطفال على استعادة توازنهم النفسي من خلال آليات التدخل عن طريق تقديم استراتيجيات مثل استعمال اللعب النفسي الاجتماعي والنشاط الإبداعي في المساعدة على تخطي الأزمة، وكيف تدير المجموعات اثناء اللعب. يشمل الدليل لائحة بالألعاب والنشاطات المتعددة للأعمار ما بين 5-18 سنة. www.unicef.org

مواقع على شبكة الانترنت: العنف والصدمات على الأطفال

Exploring Fear, an activity book from the Enchante Emotional Literacy Series. www.kidseq.com
Exploring Grief with Your Child. www.kidseq.com/articles/grief.htm
Exploring Anger with Your Child. www.kidseq.com/articles/aboutanger.htm
Young Children During War and Conflict. asp/06/www.naeyc.org/ece/2003

اليونيسف- رادا بارن

يركز هذا الكتيب على توعية الأهل بحقوق أطفالهم وأهمية دورهم في اعمال هذه الحقوق. يتوجه هذا الكتيب الى العاملين الميدانيين والذين يعملون في برامج تعمل مع الأطفال ومع الأهل. في اجزائه الثلاثة، يقدم الكتيب الاتفاقيات بشكل موجز مع التركيز على مسؤوليات الأهل وحقوقهم ودور الهيئات تجاه تدعيمهم. يلي ذلك أنشطة مع الأهل حول مبادئ وحقوق الطفل، ويشمل الكتيب عدة ملاحق تعكس التعلم النشط، وبرامج العمل مع الأهل واستلثتهم عن اطفالهم مع قائمة ببعض الموارد المتعلقة بالموضوع www.mawared.org

Helping the Young Traumatized Child : A Manual for Health and Community Workers and Preschool Teachers

إصدار: اليونيسف - عمان - الأردن

يقدم هذا الدليل نظرة شاملة على أوضاع الأطفال والعائلات في الظروف الصعبة والذين عانوا الصدمة، كما يقدم استراتيجيات للتدخل. تعكس أقسام الدليل أفكار عن الضغط النفسي وأثره على النمو، وكيف يتجاوب الأشخاص مع الصدمة، وكيف تساعد الأطفال في هذه الحالات. ثم ينتقل الدليل الى الطرق التي يمكن استعمالها لتمكين الأهل في مساعدة اطفالهم في الظروف الصعبة مع تقديم نشاطات وتمارين يمكن تطبيقها وإرشادات للتطبيق. www.unicef.org

أيضاً شريط الفيديو الذي يساعد في التدريب على التمارين وإتقانها. www.mawared.org

الشامل في المدخل إلى علم النفس

المؤلف: د. الهام الشعراي - د. مريم سليم

يستهدف هذا الكتاب إلى إلقاء الضوء على علم النفس، هذا العلم غير الواضح في أذهان الأغلبية من الناس. يمكن أن يستفيد منه كل من يود التعرف على هذا الاختصاص الذي هو في الأساس لخدمة البشرية في مختلف الميادين: الطفولة - التعلم والتعليم - المجتمع - العمل... كما يستفاد منه في مجال علم نفس النمو (مراحل النمو من الفترة الجنينية إلى الشيخوخة). وهو يوضح مهام كل من الاختصاصيين في المجال النفسي: عالم النفس - المعالج النفسي - المحلل النفسي - الطبيب النفسي... لمعرفة حسن التوجيه والاختيار عندما يعترضنا إشكال ما أو صعوبة. ويشير هذا الكتاب إلى الصعوبات عند الأطفال المعوقين والمعوقين وإمكانية دمجهم في المدارس... والتعرف إلى الأمراض الزمنية والعقلية مع لمحة شاملة عن الصحة النفسية في البيت والمدرسة والمجتمع. الكتاب لكل من يقرأ ويرغب في تثقيف نفسه. منشورات: دار النهضة العربية

العمل مع الأهل في ضوء اتفاقية حقوق الطفل

إعداد: د. فريد انطون

إصدار: «ورشة الموارد العربية» -

البلدان العربية	البلدان الأخرى	الإشتراكات
10 دولار	20 دولار	الأفراد والمؤسسات الإنسانية
20 دولار	40 دولار	المؤسسات الأخرى
الإشتراكات الجماعية يتفق بشأنها مع إدارة النشرة		

* «قطر الندى»: تصدر عن «ورشة الموارد العربية» (للمعاية الصحية وتنمية المجتمع) بدعم من مؤسسة «برنارد فان لير». العنوان: ARC, P.O.Box. 27380 Nicosia 1644 - Cyprus
Tel: (+357) 22766741, Fax: (+357) 22766790
www.mawared.org

* «قطر الندى» تدعو جميع القراء إلى المساهمة فيها وترحب بكل الأخبار والأنشطة والمقالات والتقارير والملاحظات.
* «ورشة الموارد العربية» مؤسسة عربية مستقلة ذات منفعة عامة، لا تتوخى الربح التجاري، هدفها إعداد ونشر وتوزيع الكتب والمواد في حقول الرعاية الصحية والتربوية وتنمية المجتمع.

* ورشة الموارد العربية، ص. ب. 13-5916 (شوران) بيروت - لبنان

الهاتف: 742075 (+9611) الفاكس: 742077 (+9611) E-mail: arcleb@mawared.org

QATR AN NADA: a newsletter supporting NGOs and concerned parties with early childhood in the Arab region. Published periodically by ARC: Arab Resource Collective as part of Regional program on "Early Childhood Care and Development" supported by the Bernard van Leer Foundation.

ARC, P.O.Box.27380 - Nicosia 1644 - Cyprus. Tel. (+357) 22766741 - Fax. (+357) 22766790

ARC, P.O.Box. 13-5916, Beirut - Lebanon. Tel. (+9611) 742075 Fax. (+9611) 742077

E-mail: arcleb@mawared.org

www.mawared.org

مدير التحرير: غانم بيبي
الإشراف: ميسون شهاب
المحرر التنفيذي: مي أبو عجرم
المحرر اللغوي: محمد حمدان
الإخراج: أحمد برجواي